

النشرة اليوميةأفريل 2008**النص البشري في سوائه وإضطرابه****... قراءة من منظور تطوري**

بروفيسور يحيى الرخاوي

**أسبوعيات أفريل 2008**المجلد 2، الجزء 8 - أسبوع 1 . أفريل 2008

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



أسبوع 1: أفرييل  
2008

## النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أفرييل 2008

الفهرس

- الثلاثاء 01-04-2008:
- 1712 -214 قصة قصيرة (قديمة / حديثة)
- الإربعاء 02-04-2008:
- 1715 -215 قصة قصيرة جديدة
- الخميس 03-04-2008:
- 1719 -216 قراءة في أحلام فترة النقمة
- الجمعة 04-04-2008:
- 1724 -217 حوار/ بريد الجمعة
- السبت 05-04-2008:
- 1743 -218 العتاب على الشعب [2 من 3]
- الأحد 06-04-2008:
- 1746 -219 الاشراف على العلاج النفسى (6)
- الإثنين 07-04-2008:
- 1752 -220 .... عن ثلاثة أحلام مستغنى
- الثلاثاء 08-04-2008:
- الإربعاء 09-04-2008:
- الخميس 10-04-2008:
- الجمعة 11-04-2008:
- السبت 12-04-2008:
- الأحد 13-04-2008:
- الإثنين 14-04-2008:

- الثلاثاء 15-04-2008 :
- الإربعاء 16-04-2008 :
- الخميس 17-04-2008 :
- الجمعة 18-04-2008 :
- السبت 19-04-2008 :
- الأحد 20-04-2008 :
- الإثنين 21-04-2008 :
- الثلاثاء 22-04-2008 :
- الإربعاء 23-04-2008 :
- الخميس 24-04-2008 :
- الجمعة 25-04-2008 :
- السبت 26-04-2008 :
- الأحد 27-04-2008 :
- الإثنين 28-04-2008 :
- الثلاثاء 29-04-2008 :
- الإربعاء 30-04-2008 :

الثلاثاء 01-04-2008

214- قصة قصيرة (قديمة / حديثة)

صمت

قبل القصة :

أثارت الاستجابات لقصة أمس "هيجل" ردود فعل جاءتني مشجعة مرحبة، وهي تتعجب أنهم لم يعرفوا أبداً أنني أكتب القصة القصيرة، فرحت - بيني وبينكم - قلت خير وبركة، وكنت قد أعددت بداية نقدي لثلاثية أحلام مستغانمي، قلت: أنا أولى، (بينى وبينكم، مرة ثانية، لم يكن عندي وقت كافى).

دعونا نرى إلى أين .

صمت

-1-

أخذ مكانه لأول مرة في القاعة المهيبة التي لم يعتد الجلوس بمثلها، تلفت حوله فوجد الخائط مزداناً بالصور الجلييلة وقد تحددت في أسفل كل صورة الفترة الزمنية التي شغل فيها صاحب كل صورة رئاسة هذا المجلس، أخرج ورقة بيضاء كان قد أعدها وأمسك القلم يدون ملاحظاته، وإذا بالأمور تتلاحق بشكل لم يتوقعه، رفع يده وفتح فمه وقد دؤن ملاحظاته ببطء المبتدئ، لكنه لم يستطع أن يلاحق ما يجرى بأى سرعة مناسبة، مال، وهم، وتخنخ، وكاد أن يشير بيده وهو يتعجب للأحداث الثنائية الجانبية، وحين تصور أن الرئيس يعطيه الكلمة سمع أصوات المقاعد تتحرك، والأجساد تنتصب، فأدرك أن الاجتماع قد انتهى. نظر إلى الورقة أمامه فجدب نظره أن ما تبقى فيها من بياض أكثر مما سود فيها من ملاحظات، لملم أوراقه ووضعها في حقيبته ورفع رأسه نحو الخائط وهو ينظر إلى الصور معاتباً صف الشوامخ، وأخذ يتابع الضحكات السعيدة بالانصراف وما لا يدري. حسب أن الأصوات تزداد بضعاً كلما اقترب من أصحابها، فكتم صرخة غريبة لم يسمع مثلها داخله أبداً.

-2-

ذهب إلى مكتبه، وبلا استدعاء دخل عليه العجوز ووجهه ينضج بالألم، ومن ورائه دخل زميله الشاب ووجهه أقل ألماً

وأكثر غيظاً، بدا العجوز وكأنه يهم بالكلام، لكنه التفت إلى زميله الشاب قبل أن ينطق وكأنه يدعو أن يقول هو، لم يستجب الشاب وازداد غيظه، فازداد الكهل ألماً، وطال الحوار بين المتألم والمغيظ .

خرجاً كما دخلاً.

قال لنفسه: ما هذا؟ ماذا جرى؟

-3-

لابد أن يقول لها رأيها بصراحة وليحدث ما يحدث، ما كل هذا القذى في عينيه؟. قبيح هذا الرداء على الرغم من كل ما دفع فيه، وعلى الرغم من اسم الخائف الشهير، ورغم القماش المستورد من جوار رسول الله مع غنائم آخر عُمرة. نظر إلى ساعته فوجد أنه لم يبق إلا نصف ساعة، مسافة الطريق، فتعجب متى ينتهي هذا الإصرار على تصاعد التنافر بكل هذا الحماس، تردد نظره بين المرأة والمرأة، فجعل يتابع تدريبات الحركات المياسة والرصينه معاً، ولمسات العطر تستقر خلف الأذن. لماذا خلف الأذن بالذات؟ هزت رأسها فتصورت أن "فورمة" الشعر قد استقرت أكثر، فسبقها بسخن العربة حتى تنزل، فخيّل إليه أن صوت الموتور أعلى من المعتاد، ثم تبين أنه لم يضع المفتاح ولم يدر الموتور بعد، فبدا له وجهه في المرأة الجانبية أكبر من حجمه وكأنه يبتسم،

مع أنه كان في حال.

-4-

نظر ابنه في عينيه وهو يهم بالخروج ، قالت له عيني الصبي: مالك يا أبي، فربت على رأسه في هدوء وهو يحكم إخفاء رفته التي كادت تذيبه، تذكر أن الولد كان قد طلب منه أمس طلباً ما، يحتاج إلى نقود ماء، فدس يده في جيبه وأعطاه ما تصور أنه يكفي.

ومضى مسرعاً قبل أن ينكشف.

-5-

زادت الحكاية حتى لاحظها الناس من حوله، لم يعد يبدأ، ونادراً ما يرد، كلمة أو اثنتين لا أكثر، خاف على نفسه خشية أن تكون الحكاية أكبر من مجرد خيبة أمل.

فقرر في ذلك أمراً. يستشير طبيباً نفسياً، لِمَ لا؟

ظل جالساً في حجرة الانتظار أكثر من ساعة يتأمل الوجوه الضاحكة والعباسة والمساء، وتعجب أن أغلب الجالسين يتكلمون كثيراً، وبصوت مرتفع، وحين جاء دوره تظاهر بالذهاب إلى دورة المياه.

وانصرف لا يلوى على شيء.

-6-

سمع صراخاً من خلف الباب فاختلطت لديه معان الاستغاثة والألم واللذة، توقف قليلاً عن مواصلة صعود الدرج وود لو يستطيع المساعدة بشكل ما، كان على يقين أنها امرأة، في حال، وهو لا يعلم شيئاً عن هذا الحال، ثم وهو لا يملك إزاء ذلك شيئاً، وقبل أن يواصل التفكير هدأ الصوت تدريجياً حتى اختفى تماماً، فلم يدر هل كان ذلك بسبب الموت أم الاستغراق في النوم عقب ذروة الشهوة.

واصل صعود الدرج، وقبل أن يختفى خلف الباب خيل إليه أنه يسمع صوت بكاء رضيع وقد اختلط بزغردة منفردة، فراح يتذكر أشياء شديدة البساطة كان قد نسيها تماماً، تذكرها بكل التفاصيل التي لم يكن يتصور أنه رصدها بهذه الدقة.

أخذ يردد بكل وعيه فرحاً:

" أهكذا؟؟؟

على الرغم من كل شيء؟؟؟"

هذه هي القصة التي كتبت قبل أسبوعين، وتنقحت اليوم، وهي التي استدعت هذا السيل من الحكى، وحتى نشرها الآن لم أستطع أن أجد لها عنوان أرض عنه.

### ... برجاء وضع ما تشاء من عنوان

نفاذة، مخترقّة، قوية، ناعمة، كامنة، عاصفة، ندية، تمد يدك لتقبض عليها، فتحيطك بها، تبدو كأنها تتسحب عبر أنفك، لكنك تفاجأ أنها تأتيك تنهادى إليك من خلالك كلك، فتحسها وقد ملأتك، دون استئذان،

هذه الرائحة!!

رائحته؟

تغمرها بدءاً من أرنبة أنفها صاعدة إلى خصلات شعرها ممتدة إلى كلفها.

ماذا جعلته يعرفها أكثر مما تسمح به لأى أحد، ولا حتى لها؟

كيف وصلت تلك الرائحة إلى قدميها المدفونتان في الرمل؟

كيف اخترق هو شروطها وهي لم تكن قد أعلنتها له، أو لنفسها؟

تفتح عينها لتتأكد من أنها لا تحلم، تلتقط نظرتها المتجولة ذلك المربع الصغير اللامع وقد عجزت الرمال أن تغطيه، أو لعله هو الذى نفّض الرمال عنه،

تلعب أصابع قدميها بهدوء فتتأكد أنه إظفر الاصبع الكبير لقدمها اليسرى، تسكن فيستكين المربع في حضن الرمال من جديد،

تتأمله وإذا به يحمر خجلاً تحت أشعة الشمس،

هى لا تطلى أظافرها بأى شئ، الناس تقرأ الكف وهي تقرأ الأظافر، تحفظ أظافره ودوراتها عن ظهر قلب، من الخدش اللذيذ، إلى دور الاختفاء المتربص ... إلى غير ذلك.



عادت تنظر إلى المربع الصغير وهو يحاول أن يدارى حمرة الخجل تحت الرمال وهي تهسهس له، فينصت أكثر ولا يستبين، تدغدغه فلا يعرف كيف يخفى ضحكة كادت تغلبه!

هل لم تحاول أن تدفسه أكثر في الرمل ولا أن تعرية أكثر، هل ازداد خجلا لذا هو يزداد احمرارا؟  
هل ملأته الرائحة؟  
هل يمكن أن تتسرب منه؟  
أغمضت عينها خشية أن يتحقق ظنها.

حين فتحت عينها هذه المرة تجاوزت المربع الصغير إلى الشاطئ، رأتهما يسيران معاً كأنهما يعدوان، يهرولان، هما لا يهرولان، لا يسيران، هي التي تتابعهما وتحدد سرعة خطواتهما "بريموت" الملاحقة؛ عينها.

الفتاة شقراء، ليس لها عمر، خيفة، كيف تجتمع كل هذه النحافة مع هذه الأنوثة الكاملة؟ لوحتها شمس "دهب"، هل للذهب الخام لونٌ ورائحة؟ يدها اليمنى تمسك يده اليسرى، أو لعل يده اليسرى هي التي تمسك يدها اليمنى، تلتقيان في شوق وجل، تخاف كل يد أنها إن تركت الأخرى، فقد لا تعثر عليها من جديد!

لا تستطيع أن تميز وجهه من شعر رأسه من ملابسه التي تتفرق على جسده بلا نظام، أو بنظام اللانظام الذي ليس له لون إلا لونه، القميص الأسود كأنه اشتعل بالون الرمادي وقد خرج صاحبه لتوه من منجم فحم مجهول، رجلا السروال ينزلان إلى تحت الركبتين بقليل، وهما غير متساويتي الطول، بلا نشاز.

لا يمكن أن تنفى عن هذا الكيان الشاب فجاجة متوحشة، لكنها ليست بدائية، طيف الألوان المبرقشه تلمع مجيوية، وكأنه يرتديها تحت جلده النحاسي وليس فوقه. تختلط معالم جسده بملابسه، بحضوره، برقته الخانية، حتى تتجدد درجات الألوان وتبادل بسرعة تحت أشعة شمس مترددة،

تحاول تبين حجم كفه التي تحتضن يدها، صورتها كبيرة، مع أن الفتاة هي التي كانت تحيط بها، هي لم تر ذلك بدقة كافية، لكنها استنتجته

ما الفرق بين الرجولة والذكورة والفحولة؟

كيف بعد كل ذلك لا تحتفى أنوثته الحاضرة، أو أمومته الخانية!?!

شئ ما يربط بين الكفين، شئ مثل الكهرباء قبل اختراع الكهرباء، أو مثل هسهسة طائر نادر ليس له اسم،  
همت أن تقوم تتابعهما، أن تلحق بهما، أن تعدو خلفهما

لتتأكد من شيء ماء، شيء فيه فرح جميل، لم تفعل، عادت تنظر إلى المربع الصغير وسط الرمال فخيّل إليها أنه يتململ وهو يحاول أن يزيج الرمل من حوله مع أنه يستدفي به، تأكدت أن الرائحة لم تتسرب منه، وهي مازالت تملؤها كلها.

لو أن الشاب والفتاة كانا مسرعين هكذا كما حضرا في وعيها منذ قليل، لاختفيا من مدة، هل وُجدا أصلاً؟

الرائحة، نفس الرائحة، تحيط بهما بموافقة ضمنية من الأمواج الهادئة،

حين اختفيا انكشف لها البحر بعباءته "النداهة"، ابتسمت له، فابتسم في خبث طيب وهو يقر أنها امتلكت كل الأسرار من وراء الجميع،

همت أن تغمز له بعينها اليسرى شاكراً مطالبة إياه أن يحافظ على سرها، لم توافق عينها اليمى، إيّش أدخلها هذه في هذا؟

رائحة رجولة حرة هي تلك التي ملأها أم رائحته هو بالذات؟ أم رائحة فحولة أنوثتها؟ أم رائحة نبض الكون هذا الصباح؟

الرائحة التي توظف الرائحة، هي مثل أي شيء حقيقى حين يوقظ أي شيء حقيقى، هي التي تجعل الأشياء الحقيقية تتخلق معا إلى أي شيء حقيقى.

ابتسمت من جديد، ثم تذكرت، فجأة،

وإذا بالدموع تملأ عينيها دون أن تنهمر.

ما ذنبها هي؟

لا شيء ينبغى أن مجرمها من فرحتها الآن، من امتلائها هذا بهذه، حتى لو قررت أن تستشهد غدا دفاعا عنهم، عن الحياة!

وجدت نفسها تعتذر لشيخ مجهول طيب ملئ بالأبوة، تعتذر عن هذا القصف المستمر.

تقوم من تحت الشمسية، تلملم أشياءها، تنصرف راضية متألّمة، تمضى إلى الكشك خلف الشمسية وهي تلف أطراف الرائحة حول جسدها، تلك الملاءة اللف التي "نقول" أكثر من أي "مايوه" يسير على الشاطئ دون جسد،

تحبك الملاءة حولها لتمنع أي تسرب فتطمئننها الملاءة راقصة أن الانغام الآن هي التي تحول دون التسرب أكثر من الخبكة،

مع أن هذا الشاطئ يُحظر فيه دخول المحجبات،

تحتضن عينيها صبي الكشك وهي تسأله:

- ألم يأت هذا الصباح؟  
يبتسم النادل ولا يسألها:  
"من؟"  
تقول له:  
"شكراً، أنا آسفة"  
تمضى دون أن تلتفت خلفها

الخميس 03-04-2008

216- قراءة في أحلام فترة النقاهة

(حلم 45) ، (حلم 46)

حلم 45

على سطح البحيرة ينطلق قاربي البخارى وذاك قارب آخر يتبعني أو هكذا خيل إلى، وأسرع فيسرع وساورني القلق. ولكن لماذا يتبعني؟

ووجدتني أقرب من مرسى فخم فرسوت وصعدت سلما إلى شرفة واسعة وعرفت أنها تتبع السفارة الروسية، وكانت الشرفة مليئة بالمعزين الذين جاءوا يعززون في وفاة فقيده عزيزة.

وسلمت على السفير وجلست أسمع ما يقال عن الفقيده. وأنظر إلى البحيرة فلا أرى أثرا للقارب الآخر فاطمأن قلبي.

وقمت في الوقت المناسب إلى قاربي وانطلق بي في اتجاه الشاطئ الآخر ونظرت خلفي فرأيت القارب الغريب وهو ينطلق ورائي وكنت بلغت وسط البحيرة فرأيت من الأفضل أن أسير إلى الشاطئ عن الرجوع إلى السفارة وقلت أنه عند الشاطئ يتضح حقيقة الموقف المواجهة بكل قوة.

\*\*\*\*

القراءة

هي البحيرة هذه المرة، ليست البحر ولا النيل كما كان الأمر في خلفية أحلام أخرى كثيرة (مثلا 21، 11، 44... الخ)، وصلتني حركية هذا الحلم باعتبارها إحدى تشكيلات المطاردات التي أصبحت ملمحا متكررا في أحلام النقاهة بصفة عامة، تنوعت المطاردات بكل الأشكال ولم تقتصر علي من يتبعه، بل امتدت إلى من يتقدمه (حلم 23، يسبقه لكنه يسحب إليه، وهو يضمرا أمرا)

تحضرن هذه الصور هكذا لتعلن أن ثم "آخرا بداخلنا" مُسقطا يواكبنا ليعلن حركية قدرنا الجدلي الرائع، ليس بالضرورة أن يكون هذا الآخر هو الذات الطفليه داخلنا، أو ذات الوالد، أو حتى القرين، لكنه مجرد "آخر"، هو أيضا ليس الضمير، لم يكن كذلك أبداً.



التاريخ لم ينته، والنقيض ليس هو الحل مهما تأكدنا من موت العزيزة "النسخة الروسية"،

لابد من مراجعة لا تراجعاً.

ها هو الانسان يتوجه إلى الشاطئ فيظهر الصراع من جديد،

الانسان وهو يسعى للعدل لا يقبل أن ينتهى لاجئنا ساكنا في المرسى الفخم لأى سفارة، وهو يرجع لا يتراجع ليبدأ آملاً في اشتراكية أخرى، وعدل حقيقى آخر،

من حق الناس أن تحافظ على حياتها على حركتها، على تعددها، على جدلها، على حلمها، على قيامها أبداً بعد سقوطها.

الراوى لم يخف من المطاردة الجديدة، التى تعلن حيوية التناقض، والأمل فى جدل خلاق وهو لم ينتكس إلى التجربة الفاشلة (الرجوع إلى السفارة) بل هو مضى يواصل سعيه الدؤوب إلى الشاطئ الآخر محتفظاً بأمله، مهما كانت حدة المطاردة تغريه بالرجوع والتخلى عن الصراع، والرجوع عن إعادة المحاولة.

لا مفر من احتمالات جديدة، وتجارب جديدة، تثبت أن العزيزة التى ماتت هى تجربة واحدة، وليست الفكرة الأصل الواعدة.

إذا لم يكن الأمل قد تحقق من خلال هذه المحاولة أو تلك (النموذج الروسى) فماتت عينة محدودة من المنظومة العزيزة مبتسرة، ماتت قبل أن تكتمل، فليكن الوصول إلى الشاطئ من جديد هو إعلان الحق فى المحافظة على الأمل فى مواصلة السعى فى اتجاه آخر وآخر وآخر،

هذا الشاطئ "الآخر" لا يعلن نهاية الحركة، لكنه ربما يكون تحديداً أننا لابد أن ننطلق من أرض الواقع ونحن نعاود البداية، رافضين التسليم لأحد الجانبين.

الزعم بنهاية التاريخ هو بمثابة إعلان موت التاريخ.

التاريخ لا يموت،

وإنما يتجدد وهو يتعلم من أخطائه.

\*\*\*\*

#### حلم 46

جمعنا حديقة. درج صاحبنا يغنى ونحن نسمع ونطرب ويعلو منا هتاف الوجد والاستحسان. وأزعجنا العباد فشكونا إلى الشرطة. ورأينا الشرطة قادمة فتفرقنا لانذين بالفرار. جريت فى الاتجاه الذى اتفق وكلمنا نظرت خلفى رأيت الشرطى يجرى فى إثرى بكل قوة وإصرار، وظهر لى شخص يجرى أمامى وكأنه يفر منى. من يكون ذلك الشخص؟ ذكرتنى رشاقته وجميل قوامه بالخبيبة. وهكذا سعدنا البرج فوق سطحه منتنى النفس



الهرب من سلطة قامعة، بالاندفاع استجابة لعلاقة حاوية،  
ليس هو الحل،

الاحتياج للرؤى دون جدل لا يخلق إلا علاقة خائبة متخيلة،  
وخاوية مادام لم يدفع فيها صاحبها ثمنا كافيا.  
لا علاقة بلا ثمن.

أما ضحك الشرطي هنا وهو في موقع يراهما معاً، بعد أن  
اختفى كل منهما عن الآخر، فقد يكون إعلانا لعبثية الملاحقة  
هكذا بلا مقابل.

بدأنا الحلم بنكوص طفلى،

وانتهينا بجموع عاطفى لا يحقق شيئاً إلا سقوطاً فى الهواء،  
تغلفه البلاهة أو البلادة.



الجمعة 2008-04-04

217- وار/بريد الجمعة

مقدمة:

أعتذر مرة أخرى لمن لم أرد عليهم.

أريد أن أطرح تساؤلاً أحتاج فيه للرأي. فقد تراكمت عندي تعليقات مهمة من أصدقاء وصديقات جادين، لكن بالنسبة لنشرات قديمة، وأنا استسمح الأصدقاء أن أعود إليها مهما قَدِّمْتُ، فهي موجودة في أرشيف النشرة بربط واضح لمن يريد أن يرجع إليها.

ما رأيكم؟

د. أسامة عرفة: لغة الجنس، والجنس كلغة 2008-3-26

عن الجنس والعدوان: المحور المشترك لهم هو الآخر، في العدوان الحركة "ضد" وفي الجنس الحركة "مع" ... إذا هذه القطبية "الضد والـ .." مع" على ما يبدو تجليان لما وراءهما، ما الذي وراءهما ومحركهما هل هما تجليان لجدلية الموت الحياة؟ أم تجليان بالتحديد لقلق الموت؟ وان كان يصعب فصل حركية الموت بعزل عن حركية الحياة.

د. مجيى:

العدوان - مرة أخرى ليست أخيرة- هو ليس ضد الحياة بالذات، هو- كما آمل أن يكون في الإنسان خاصة، وإبداعاً: هو ضد السكون، ضد الجمود، هو اقتحام للبلادة، هو تعتعة جسيمة للوعي، وهو هكذا ينشط - في إيجابيته- متكامل مع الجنس وغير الجنس، كل ما يخدم الحياة ويعيد تشكيلها، وما دمت قد وصلت إلى رؤية صعوبة فصل حركية الموت عن حركية الحياة، فقد وصلت ضمناً إلى صعوبة فصل إيجابية الجنس عن إيجابية العدوان.

أما سلبية أي منهما وكليهما فحدّث ولا حرج عن التناثر والاعتزاب بلذة منفصلة أو قتل غي أو غير ذلك.

###

د. شوقي كريم: (تعتعة): فرسان العصر 2008-3-29

مش فاهم المسرحية اوى يا دكتور يجيى...بس شكلها حاجة تحزن واللى يحزن اكثر كلمة \تصلح الان\ " اللى فى العنوان ؟؟؟ يعنى من 1980 خد 2008 مفيش حاجة اتغيرت...حسبنا الله ونعم الوكيل

د. يجيى:

لا، "فيه حاجة تغيرت" إلى ما هو أكثر نذيراً،  
وما نحن نحاول أن نغيرها إلى ما يصح المسار، وإلا..  
ما رأيك؟

أنت "معنا أم مع التانيين"!!؟!

د. شوقى كريم: قصة قصيرة جديدة... برجاء وضع ما تشاء من عنوان: 2008-4-2 .

العنوان ممكن يكون (فرحة)

حلوة حكاية فحولة انوثتها دى

القصة دى فكرتى انى بقالى كثير ماصيفتش، وفكرتى بالرمل، و صوت البحر، نفسى اهديك بقا حاجتين من عندى الاول قصيدة لنيثشة حركتى وفكرتى بك:

الدقة الاولى: أيها الانسان انتبه

الثانية: ماذا يقول منتصف الليل العميق

الثالثة: لقد نمت لقد نمت

الرابعة: وهانذا استيقظ من حلم عميق

الخامسة: أن العالم لعميق

السادسة: وانه لأعمق مما ظن النهار

السابعة: عميق فى المه

الثامنة: و سروره اشد عمقا من المه

التاسعة: فالأم يقول افن و غادر الحياة

العاشرة: بينما كل سرور يريد الخلود

الحادية عشرة: يريد الخلود الخلود العميق

الثانية عشرة: .....

الحاجة الثانية بقا اغنية لسيد درويش مش عارف مستعمة معايا ليه او يمكن عارف بس باستهبل...حاكتب لك كلماتها من باب المشاركة:

أهو دا اللى صار وادى اللى كان مالکش حق ...

مالكش حق تلوم عليا  
 تلوم عليا ازاي يا سيدنا  
 وخير بلادنا ما هوش بايدنا  
 قولي عن أشياء تفيدنا  
 وبعدها أبقى لوم عليا!!!

د. يحيى:

شكراً للهديتين

وصلتني قصيدة نيتشه عبر باب مفتوح، وفورا شعرت بعلاقتها بالقصّة أما أغنية سيد درويش فقد قفزت إلى من النافذة، وسأدها ترن في وعيي حتى تلتقي ببعض القصّة في نقطة مشتركة أكيدته لكنها وراء أفقى الآن، فهي وشطارها، وحتى يحدث ذلك "لا تلوم على ولا أوم عليك"

ماشي؟

###

أ. حسن سرى: لغة الجنس والجنس كلغة (28-3-2008)

بالنسبة للاحتشام في ذكر الألفاظ الجنسية ذلك منهج علمه لنا القرآن فلم يذكر الألفاظ الجنسية صراحة فقال تعالى: "فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا" وقال: "فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ" أرجو منكم الرد حول هذه النقطة وشكرا

د. يحيى:

شكراً يا سيدي،

القرآن الكريم يعلمنا كل ما هو كريم، والجمال هو في تناسق النص هيمعا مع مفرداته،

لو سمحت: اقرأ كلمة "تَغَشَّاهَا" وحدها، ثم اقرأها في الآية الكريمة كلها ولا تعقب بالألفاظ وستعرف ما أريد توصيله،

يا سيدي الكريم أرجو أن تعيد قراءة المقال كله إذا كان عندك وقت، فأنا لم أرفض الاحتشام وإنما أنبه على تشويه الفطرة السليمة بالجن والنفاق، وما وراءهما

ولو أنني ذكرت لك الآيات الكريمة القوية والصريحة التي تستعمل كلمة "نكاح"، وهي كلمة قوية وصريحة وشريفة، ثم طلبت منك أن تتصور معي لو أننا استعملناها في الحوار العادي، أو حتى في كتابة رواية، فانظر ماذا يقولون عنك.

المسألة ليست احتشام وخذش للحياء العام،

المسألة هي مسئولية الكلمة، واحترام اللغة، واقتحام مسئول بوعي يقظ، في مقابل زفة كاذبة، أو رقعة مغشوشة

###

**د. محمد غنيمي: (لعبة التغير) 2008-3-27**

• أقر وأعترف بأن قد أخطأت في قراءة عنوان اللعبة ، في البداية قرأته \"لعبة التغير\" ، ثم انتهت بعد ذلك إلى أنه \"لعبة التغير\" . كلمة التغير أوحى لي بالفجائية وهو ما جعلني أتخفظ عليها قليلا ، وكلمة التغير أوحى لي بالتدرج والمجاهدة والمحاولة وهو ما جعلني أدفع (ولو مؤقتا) إحساس المسؤولية الذي هاجمني خلال اللعبات العشر . والمعنى النهائي لدئ حول الكلمتين الآن هو: أن ذلك أمر صعب مع كونه ضروريا من أجل التطور . وما جعلني أعيد اللعبة الأولى مرة أخرى هو الاعتراف بحقيقة رهبتى منه ، لا لرغبتى في أن اكون على طبيعتى (كدا زي ما ربنا خلقنى يعنى)

• تراجعت عن إحساسى السلبى بـ \"أفضل (أظل) كدا\" في اللعبة التاسعة ، لأنه بعدما قرأت لعبات حضرتك، علمت أنه ممكن أن \"أفضل كدا\" استمرارا في أداء أمثل يناسب الوقت الخالى، بدلا من الإصرار على طلب التغير فقط.

• أما اللعبة العاشرة فقرأت فيها الاستفهام المشار إليه بـ \"بتاع ايه؟\" على أنه \"ليه؟\" ، وأجبت عنه بكلمة \"اعرف\" ، لأن ما وصلنى من اللعبة الرابعة الإضافية أنه لا بد من (شوية) معرفة تسبق محاولة التغير/التغيير ، وقد نخطوا بهذه المعرفة القليلة نحو التغير/التغيير خطوات فعلية وسريعة بالمقارنة بالحساب \"ميت مرة\" ، وأنه فعلا لو ظللنا نحسبها مائة مرة ، يمكن \"لا هنتغير ولا هنتنيل\" كما قلت حضرتك في اللعبة الرابعة.

• أعرف أن بعض المكتوب أعلاه قد يكون مخالفا لبعض قواعد اللعب ، ومع ذلك رأيت أن أكتبه الآن حتى أتبين التغير الذى قد يطرأ عليه \"ربما بعد سنة\" ، وهذا وارد جدا .

د. يحيى:

ربنا يخليك يا محمد، هذه المراجعة الطيبة هى عندى من أهم وظائف هذه اليومية، لى ولك، مجرد أن نراجع كلمة التغير، والتي قد تعنى \"أغير\" فتصبح فعلا متعبدا، إلى كلمة التغير، لتعنى عملية جارية يمكن تنشيطها، هذا طيب، ها أنت تراجع نفسك، فننقارب أنا وأنتم أكثر، نتواصل ونواصل.. الحمد لله.

###

**د. أسامة فيكتور: عن الإبداع التواصل، والإبداع الخالق، (2008-3-25)**

كان صعبا على أن أفهم كيف أن الجنس قادر على إعادة تشكيل المتواصلين، ويشارك في تخليق تشكيلات جديدة في الذات أو في ناتج خارجها. أعتقد أن الفقرة الأولى في ص 6 في مقالة 26-

2008-3 هي الإجابة

د. يحيى:

صح،

هل أعيد اثباتها لك، ولي، ولبقية الأصدقاء؟

لاداعي، وليرجع من يشاء إليها في تلك اليومية عن الإبداع  
التواصل والإبداع الخالق لأنها لا توصل المعنى الذي وصلك  
شارحا إلا في سياق يتجاوز هذه الفقرة.

د. أسامة فيكتور: الإشراف على العلاج النفسي (5) 2008-3-30

عرض حالة مثل تلك بعد جعله الإبداع التواصل والإبداع  
الخالق فيها البركة مليون مرة على الأقل بالنسبة لقليل  
الفهم من أمثال حالاتي، وتغفر لك إرباكننا بما جاء من كلام  
كبير في مقالة الإبداع الخالق؟؟ لو إن هذا الكلام أثق إنني  
سأفهم بعضه في يوم من الأيام (متى؟ الله وأعلم) يمكن لثقتي فيك  
وفيما تفكر وفيما تكتب.

د. يحيى:

يارب خليك يا أسامة، سامحن يا شيخ! وربنا يقدرني أزيد في  
الكلام المفيد والعمل المباشر على حساب "الجلسة" وفي كل خير

د. أسامة فيكتور: لغة الجنس والجنس كلغة 2008-3-26

وصلني كيف أنه لا ينبغي أن نتعامل مع أي من الغرائز  
بمنطق الخجل أو التسامي أو الإزاحة.

د. يحيى:

هذا ما كنت أبعي، وأضيف أنني أعتقد أن هذا مرتبط  
جزئيا بموقف شخصي وخبرة ذاتية وليس فقط بموقف أخلاقي أو  
أكاديمي، ماذا تفعل؟

د. أسامة فيكتور

نحن ننمو، نتحضر، نبعد "بما هو نحن" كاملا، بغرائزنا  
وليس على حسابها.

د. يحيى:

تصور مدى حيرتي في استعمال تعبير "ما هو نحن"، ياليت!!

تصور يا أسامة أنني أحيانا أقرأ "ما هو نحن" ضمن "ما  
أنزل الله"، وبالتالي علينا أن نعرف أكثر فأكثر "ما هو نحن"  
حتى نحكم مما أنزل الله، ولا يقتصر تفسير الآية الكريمة للاستعمال  
السياسي كدحا إلى كراسي الحكم!!!

د. أسامة فيكتور: أنا مستحيل أقبل أنغر.. إلا لو

(2008-3-18)

وصلنى كيف أن فرط الحسابات معطل حتى التوقف، وقلّة الحسابات تهلكه وتهور، وكأن هذه العبارة تساوى اعمل اللى عليك والباقى على الله.

د. يحيى:

حاجة زى كده.

د. أسامة فيكتور

أعتقد أن تأثير هذه الألعاب يظهر لاحقاً وليس الآن.

د. يحيى:

أنا أيضا أعتقد ذلك

د. اسامة فيكتور: مدارس ومدارس، ونظريات وافترضات

أساسة 2008-3-24

كيف "لا يوجد إنسان ليس لديه مفهوم خطأ أم صواب عن ماهيته ووجوده ومعناه وغايته"؟

أعتقد انه يوجد الكثير واغلبهم من الأحماء نفسيا حسب تعريف المجتمع، وأما من يتساءل عن ماهيته ووجوده .. فإما أن يحققها وأما أن يصير مريضا نفسيا؟ وأرجو الإيضاح إذا كنت مخطئ؟

د. يحيى:

يعنى: تريدنا أسامة أن نتساءل أم ألا نتساءل؟

أو لعلك تقصد أنه يمكن أن نتساءل على شرط أن نحقق وجودنا، وإلا نمرض

يا شيخ حرام عليك، لا تصعبها هكذا،

ومع ذلك عندك حق

وهأنذا تقول:

د. اسامة فيكتور:

هى مفيدة جدا ولا استطيع تحديد توقيت ومدى الفائدة.

د. يحيى:

طبعا ، ومن ذا يستطيع ؟

د. اسامة فيكتور:

توقفت كثيرا أمام الفقرة الأخيرة في الصفحة الأولى: "لا يوجد إنسان ليس لديه مفهوم خطأ أم صواب عن ماهيته ووجوده ومعناه وغايته ، كل ما فى الأمر أن هناك من يعنى بذلك واعيا، وهناك من يعيىش كل ذلك دون حاجة لفحصه أصلا، وهناك من ينكره علانية لكنه لا يمكنه التخلص منه إلا إذا تخلص من حياته كلها.

د. يحيى:

ربنا يستر.

###

د. نعمات على: أنا مستحيل أقبل أتغير .. إلا لو ..  
(18-3-2008)

التغير لماذا؟؟؟

هل هو عدم الرضا عن الواقع والأمل في الأكثر؟

أم رفض للواقع؟ أم شاعة لتعليق الإخطاء؟؟

د. يحيى:

التغير لا يحتاج أسبابا لشرح مبرراته، التغير هو الأصل

د. نعمات على:

التغير دائما معه خوف وألم، فماذا نفعل معهم؟؟

د. يحيى:

طبعاً، التغير غال، وكل غال له ثمن يناسبه.

وبعض ثمنه هو هذا الخوف والألم.

د. نعمات على:

التغير هو شئ صعب جداً فهو انتقال من وعى إلى وعى ومن ذات إلى ذات ويأتى من الشخص نفسه لا من غيره (ممكن في بعض الأحيان مساعدته) فالقرار بيده لوحده كما تعمل مع المرضى.

د. يحيى:

كان الكلام معقول إلى أن وصلت إلى حكاية "القرار بيده لوحده" أعتقد أنه "مش لوحده قوى"،

إن القرار هو أن أضع نفسى في ظروف تسمح لى بأن أتغير وليس، قرار "أن أتغير".

أما المقارنة بما نفعله مع المرضى فرائع أن نغار منهم ونحاول أن نفعل مثلهم، فقط ياليتنا نفعل ذلك فعلا مع المرضى ونحن ندعوهم لاتخاذ القرار، أو نحاول أن نوصل إليهم كيف اتخذوا من داخلهم قرار المرض، وبالتالي فهم قادرين على اتخاذ قرار التعافى.

د. نعمات على: لماذا الحديث عن الإبداع والعدوان (2)  
(من 3)

أعتقد أن الغرائز المختلفة داخل الإنسان كلها مرتبطة ببعضها بطريقة أو أخرى (تساند، تهاجم، تنمو، تضمحل)

د. يحيى

هذا هو المنطلق الذي أسعى لتوضيحه

د. نعمات على: مدارس ونظريات وافتراضات أساسية (24-3-2008)

استفدت كثيرا من معرفة انواع النظريات المختلفة والمدارس ولكن هل سيستفيد منها القارئ الغير ممارس للمهنة؟؟

د. يحيى:

لا أعرف.

أريد أن انبه كل المتحمسين لهذه الفكرة عن احتمال مضاعفات من هذا الاختزال والتحديد؟

وسوف أرجع لذلك في الندوة وغيرها.

###

أ. محمود محمد سعد: أنا مستحيل اتغير .. إلا لو .. 18-3-2008

معتز على أن يكون التغير في الإنسان يعمل دون تدخل العقل بصورة أو بأخرى

د. يحيى:

"اعتز زى ما أنت عايز" ولكن ما العمل لو كان هذا هو ما يحدث غالباً، أنا لا أحاول أن أمش دور العقل، ولكني أحترم أن لنا أكثر من عقل.

أ. محمود محمد سعد: أنا مستحيل اتغير .. إلا لو .. 18-3-2008

التغير هو سمه كونية، في جميع الكائنات الحية، عملية صعبة جدا في البشر.

د. يحيى:

هأنت ذا تقولها بعظمة لسانك ربما المشكلة في الوعى بالتغير.

أ. محمود محمد سعد: امتداد حوار/بريد الجمعة 22-3-2008

أنا أراجع عن ضرورة أن تخبر المرأة زوجها بتاريخها (خاصة الجنسى) قبل الزواج، وربنا أمر بالستر.

د. يحيى:

كما قلت اليوم في موقع آخر، أظن للصديق محمد غنيمي، أنا أرحب دائما بالتراجع سواء منى، أو من أى محاور

###

أ. عبد الجيد محمد: أنا مستحيل أقبل التغير، إلا لو ..

الإدراك أو الوعى بالتغير سيكون معطل، ومعرفة نتيجة التغير مسبقا ليست دائما مصدر طمأنينة.



د. يحيى:

هذا ما أفرح به حين يصل لأحد،  
عابرة.

# # #

أ. محمد إسماعيل: أنا مستحيل اتغير .. إلا لو .. 18-3-2008

وصلني أن التغيير يكون اضطراراً  
وأن الوعى بالتغير معطل.

د. يحيى:

فعلا معطل،

وقد ينتج عنه تغيير زائف

الاعتراف بهذا الاضطرار واقع رائع ولكن شرحه صعب، لأن  
أغلب الناس تتصور أن معنى ذلك أنه قهر من الخارج،  
هو اضطرارى بمعنى أن الحركة المستمرة على مسار النمو  
تفرضه فرضاً،

وأنه حين يتراكم قدر من هذا الفرض، تضطر مسيرة التغيير.

أ. محمد إسماعيل: مدارس ونظريات وافتراضات أساسية (24-3-2008)

المدارس كلها. التقسيمات مفيدة جدا. الأربع مفاهيم في  
تقييم المدارس وصلتي وأضاف لي.

د. يحيى:

سوف نرى في الندوة [11]

# # #

أ. عبده السيد على: تعتة: فرسان العصر 29 - 3 - 2008

عرض هذه الأعمال مهم ومفيد فاللغة بسيطة وموجهة.

د. يحيى:

بصراحة يا عبده أنا لم أقرر بعد هل أوصل مثل ذلك  
للناس بحق وموضوعية أم أنها خبرة شخصية استعمل فيها هذه  
النشرة لأعبر عن نفسى أكثر .

شكراً لتشجيعك .

مع أن هناك من الأصدقاء من قال إنه لم يفهمها، بدرجة  
كافية أو مفيدة.

أ. عبده السيد على: الاشراف على العلاج النفسي: ترويض  
المخ البدائي في المريض وأهله 2008-3-30

صعب جدا اني ماحكمش على الأم من فوق واقبل الحكاية دى،  
صعبة جدا جدا

د. يحيى:

هذا صحيح، ولكن ماذا نفعل في ما هو صعب موقفنا من  
الصعب يختلف، وهذه بعض التنوعات

1- أن ندعى أنه ليس صعبا (ولاحاجة) وهات يا "تليخ"

2- أن نبالغ في الصعوبة حتى يصبح مستحيلا، فنجد ما يبرر  
مزيدا من العجز

3- أن نواجه مسؤوليتنا وعجزنا معا، ونعمل ما نستطيع،  
ونستعين ببعضنا البعض، والله يقدرنا على ما لانستطيع،  
ويعيننا فيما نستطيع

ما رأيك؟

أ. عبده السيد على: لغة الجنس والجنس كلغة 2008-3-26

برجاء توضيح كيف أن انفصال لغة الجنس عن الجنس هو علامة  
لأنفصال الجنس عن الوجود

د. يحيى:

شكرا، وأرجو أن تنتظر قليلا وسوف أعود إلى كل هذا  
تفصيلا قريبا جدا.

أ. عبده السيد على:

وصلنى أن التكاثر وسيلة لتطور نوعية الوجود.

د. يحيى:

لا طبعاً، التكاثر هو للحفاظ على النوع، أما التواصل  
فهو الذى يرتقى بنوعية الوجود.

أ. عبده السيد على: أنا مستحيل أقبل اتغير ..، إلا لو  
.. (2008-3-18)

الوعى بالتغيير معطل .

د. يحيى:

تكرر مثل هذا التعليق المهم، وأنا سعيد بذلك.

أ. عبده السيد على:

أفترض اننى أوجه مسار تغييرى دون وعى كامل من خلال رد  
فعل ما أقوم به على الناس وبالتالي يصبح التغيير أداة  
للتكيف

د. يحيى:

أظن هذا، لكن التكيف يتم أيضا في حدود عدم الثبات، لأن نقلات التغيير الحقيقي يصاحبها قدر من عدم التكيف إلى تكيف أعلى.

أ. عبده السيد: مدارس ونظريات وافتراضات أساسية (24-2008-3)

تقسيم المدارس والمقارنة بينهما استفدت منها جداً، اول مره اجد هذه المقارنة هكذا

د. يحيى:

شكراً، ولكن ...

###

أ. عبير محمد رجب: مدارس ونظريات وافتراضات أساسية (24-2008-3)

طول الوقت كنت بأكره مادة نظريات علم النفس بسبب تعددها وتداخلها، ولكن طريقة العرض بهذا الشكل المنظم والموجز سهل على الكثير للفهم بشكل أفضل.

د. يحيى:

مرة أخرى:

نعم.....، ولكن .....

أ. عبير محمد: عن الإبداع التواصلي والإبداع الخالقي (25-2008-3)

قرأت هذه اليومية ووجدت صعوبة كبيرة في فهمها

د. يحيى:

عندك حق، وسوف أعود غالباً إليها مرارا وتكرارا.

###

د. محمد عبد الفتاح خليل: لعبة التغيير (17-2008-3)

كلام مخيف جدا! هل اعترف بجمودي وعدم تغييرى فأقدم اقراراً مكتوباً أنى أعانى من اضطراب فى الشخصية ( personality disorder) ام أدعى اننى اتغير او احب التغيير مع انى لا احبه واخاف منه كثيراً!

د. يحيى:

يا أخى إفعل ما تشاء وتحمل مسئوليته، يا لصدك الرائع، يا محمد!

د. محمد عبد الفتاح خليل:

خطرت لي فكره، ربما يكون الانسان الاقرب إلى العادي normal (مع عدم وجود تعريف نقيس به هذا الـ normal) يتغير تغيرات بسيطة ومتلاحقة حتى تكون المحصلة تقريبا خط مستقيم، فلا تكون هناك ارتفاعات وانخفاضات كبيرة. بينما يكون المرض النفسى هو ارتفاعات وانخفاضات كبيرة تبتعد بمسافة كبيرة عن خط المحصلة

د. يحيى:

هذا صحيح بشكل ما، لكن لا بد أن نعترف أنه لكي تكون الارتفاعات والانخفاضات مرضا، لا بد أن تكون محصلتها سلبية إلى أدنى، لأن ثمة ارتفاعات وانخفاضات في الابداع، تنتج تغيرا رائعا وثورة تشكيلية أصيلة.

د. محمد عبد الفتاح خليل:

تملكني إحساس افضل عندما وجدت اغلب الناس مثلي ترفض التغيير أو على الاقل تخشى منه ومن إعلان عدم الرغبة فيه.

د. يحيى:

أظنك لاحظت أن بداية التغيير الحقيقي، هو رفض التغيير أو الخوف منه

د. محمد عبد الفتاح خليل:

عندى بعض التحفظ على فكره ان التغيير لا بد ان يكون بشكل فيه غموض او عدم معرفة بالنتائج. اعتقد اننا في كل تغيير يكون عندنا تصور لما سيحدث حتى ولو لم يكن كاملاً، حتى التغيير الذى يحدث عند المرضى يكون عندهم نوع من التصور لما سيحدث وينتج.

د. يحيى:

لا أوافقك، إذ أن خبرتي أنا نفسى بمرضى تقول إن التغيير الحقيقى هو نتاج جانبى لسلوك طريق نمو حقيقى بأقل قدر من التخطيط المسبق وهذا لا يعنى مخاطرة إلى المجهول بقدر ما هو حفز الحركة، بل إننى أربط ذلك بشكل ما بالايان بالغيب ذلك الباب الرائع المجهول.

د. محمد عبد الفتاح خليل:

ربما اقول ذلك كنوع من الرفض لفكرة ان التغيير مجهول لا اعرفه أو ان اعترف انى افعل ذلك.

د. يحيى:

من حقل

###

د. شرين سعيد: الإشراف على العلاج النفسي (4) (2008-3-16)  
 هذا الأسلوب مفيد لأنه يجعلنا في موقف "وضع" أنفسنا في  
 موضع المريض مرة، والمعالج مرة، ومن هنا تكون البداية  
 للعلاج. يعنى التدريب

د.يحيى:

شكرا، كانت أغلب الآراء في هذا الاتجاه

د. شرين سعيد: لعبة التغيير (2008-3-17)

اللعبة الاولى: أنا خايف اتغير... لخصن.....

• أنا خايفة أتغير لخصن أكون أوحش أو أكون مش أنا حاجة  
 تانية ما أعرفهاش.

اللعبة الثانية: أنا لو فضلت زى ما انا كده على طول  
 .. يمكن.....

• أنا لو فضلت زى ما أنا كده على طول يمكن أجتئن أو  
 أتعب بقيت عمري.

اللعبة الثالثة: أنا لا بد اتغير ... علشان.....

• أنا لابد أتغير علشان لازم أتغير هي الحياة إيه غير شوية  
 تغيير دا ربنا حتى بيغير في شكلنا علشان نميز بعضنا.

اللعبة الرابعة: أنا علشان اتغير لازم أحسبها ميت  
 مرة.... وإلا.....

• أنا علشان أتغير لازم أحسبها ميت مرة وإلا جايز أندم  
 ندم صعب يمكن يموتنى.

لعبة إضافية: أنا علشان اتغير لازم أحسبها شوية  
 يمكن....

• أنا علشان أتغير لازم أحسبها شوية يمكن أكون غلطانة.

اللعبة الخامسة: أنا لو عرفت لما اتغير حابقى إيه أو  
 حاروح فين كنت .....

• أنا لو عرفت لما أتغير حابقى إيه أو حاروح فين كنت  
 اتغيرت من زمان.

اللعبة السادسة: أنا مستحيل أقبل انى اتغير ... إلا لو  
 .....

• أنا مستحيل أقبل إنى أتغير إلا لو كان للأحسن أو على  
 الأقل أكون راضية شوية عن نفسى وعن اللي بأعمله.

(مكرر): أنا مستحيل أقبل أتغير إلا لو كان للأحسن أو  
 على الأقل شوية تغيير مقبول منى ومن اللي حوالى.

- اللعبة السابعة: أنا لو حاتغير لازم أعمل حسابي إني.....
- أنا لو حاتغير لازم أعمل حسابي إني ممكن أندم.
- (مكرر): أنا لو حاتغير لازم أعمل حسابي إني ممكن أندم أو ما أعجبش نفسي.
- اللعبة الثامنة: الظاهر أنا باتغير غصب عني، إنمأ.....
- الظاهر أنا باتغير غصب عني، إنمأ برده بإرادتي علشان أنا عايزة كده من جواي.
- (مكرر): الظاهر أنا باتغير غصب عني إنمأ ما باليد حيلة أهو تغيير والسلام.
- اللعبة التاسعة: أنا حتى لو عرفت حاتغير أبقى إيه..... فأنأ.....
- أنا حتى لو عرفت حاتغير ابقى إيه فأنأ برده مش هاستسهل ولازم أفكر بدل المره مليون مرة.
- (مكرر): أنا حتى لو عرفت حاتغير أبقى إيه فأنأ مش هاتغير أو مش هأكون مستريح للتغير ده أو جايز قلقي يقل شوية.
- اللعبة العاشرة: أنا أتغير بتاع إيه!! مش الأول.....
- أنا أتغير بتاع إيه: إمشي الأول أعرف أنا إيه وعايزة إيه وعلشان إيه ورايحه فين وده كله لازمته إيه وها يوديني حد فين وأخرته إيه.
- (مكرر): أنا أتغير بتاع إيه!! مش الأول أعرف نفسي أنا إيه وعايزة إيه وليه.

#### أ. عبير محمد رجب: لعبة التغير (2008-3-17)

- اللعبة السادسة: أنا مستحيل أقبل اني اتغير ... إلا لو.....
- أنا مستحيل اقبل اتغير، إلا لو كان فيه حد معايا وساندني.
- اللعبة السابعة: أنا لو حاتغير لازم أعمل حسابي إني.....
- أنا لو حاتغير لازم أعمل حسابي، إني هأخسر واتنازل كثير.

اللعبة الثامنة: الظاهر أنا بتغير غضب عنى،  
إنما.....

• الظاهر أنا بتغير غضب عنى، إنما التغيير ده في مصلحتى وهو أحسن من الجمود.

اللعبة التاسعة: أنا حتى لو عرفت حاتغير أبقى إيه  
..... فأنا.....

• أنا حتى لو عرفت حاتغير ابقى ايه، فأنا مصر على التغيير.

اللعبة العاشرة: أنا أتغير بتاع إيه !! مش  
الأول.....

• أنا أتغير بتاع إيه؟! مش الأول أقبل الموجود.

د.مجيبى:

فضلت أن أنشر هذه الاستجابات دون تعليق أصلاً، لعلنا نجرب فاعليتها كما فعلنا في الإشراف على العلاج النفسى (التدريب عن بعد)

هذا ونلاحظ أن شرين قد كررت بعض استجاباتها على نفس اللعبة، وهذا جائز.

كما نلاحظ أن عبير أرسلت الخمس لعبات الأخيرة فقط.

## ##

د. محمد عبد الفتاح خليل: فروض محتملة في خلفية الادمان  
(2008-3-4)

أوافق على ملحوظة اهتزاز السلطة وهو بالفعل (من خلال ملاحظاتي مع عدد من هؤلاء المرضى) اخطر من عدم وجودها، ولكنى اختلف مع كونه أكثر خطوره من سوتها.

د.مجيبى:

لست متأكداً،

وربما تحتاج المسألة لبحث مقارنة محكم

لكن الخوف من صعوبة الاتفاق على تعريف إجرائى لكل من "اهتزاز السلطة" و"سوء استخدام السلطة"، و"انعدام السلطة".

أخشى ما أخشاه ألا نتفق وبالتالي تصبح النتائج أسوأ، أو أقل دلالة، من الانطباعات الإكلينيكية المفيدة.

د. محمد عبد الفتاح خليل: فروض محتملة في خلفية الادمان  
(2008-3-4)

لم أفهم ما المقصود بـ (اختفاء الزمن كبعد مستقل واعد فاعل مطمئن) في [جهود حركية النضج]

د. يحيى:

والله يا أخی عندك حق!! ابتداءً أحيك إلى أطروحتي عن الزمن في الموقع (اشكالبة الزمن - عدد أبريل - سبتمبر 1998 - الإنسان والتطور)

ثم أذكرك اني تعامل هنا مع الزمن ككيان، كحضور، كمكان كمجال، كبعد فاعل، أكثر من تعاملي مع الزمن التتابعى (الساعة كذا - اليوم ... إلخ)

إن جهود حركية النمو هو سبب ونتيجة معاً

يتم استبعاد هذا البعد للزمن، من الوعي من ناحية، كما تتم استبعاد فاعليته من ناحية أخرى، فتكون النتيجة هي تصلب بلا تغيير، أو تصور تغير ظاهرى ليس له علاقة بالنمو، لأنه غالباً ما يكون حركة زائفة في الحذل.

والله يا محمد لا أدري إن كنت صعبتها هكذا أم سهلتها

شكراً لملاحظتك لأنها نبهتني - كالعاده - إلى صعوبة التغيير، وضرورة مزيد من الشرح.

د. محمد عبد الفتاح خليل:

لحقت نفسك منى يا (د. يحيى) بالاستدراك في السطور الاخيرة عندما وضحت إن هذه الامور يمكن ان تحدث في كل الامراض النفسية او حتى للانسان العادى وبالتالي لا يمكن ان نعتبرها اسباب مباشرة تفسر لنا سبب الادمان!

د. يحيى:

قدّر ولفظ،

ربنا يستر

###

أ. رامى عادل: حوار/بريد الجمعة (28-3-2008)

يغمرنا التخبط فتشب السكينه تعلونا، نمكث مستظلين مستودعين (من وداعه) مبدوننا الرجاء مستسلمين. رداً على موقف الاغاره على الجمود(د محمد) والتلاطم الفكرى د. أميمة اما بروز الانتفاضه فقد صورتها قيامه

د. يحيى:

شكراً، والأمر متروك لـ د. محمد، ود. أميمة.

أ. رامى عادل: ترويض المخ البدائى 30-3-2008

صدقت انا ان أسمى "ذكر" وان ابويا ... ، ... ، ... ، ثم لما صاحبتهأ (امى الذكر) وأقنعتها (على مستوى تفكيرى) انى لست مخنث، وتقبلت ان امى ذكر، وانى ابن لذكرين ... إلخ ، ، ، ، ،



على فكره الدواء لغى النشاط ده تماما. سلامات

د. يحيى:

يا رامى انت تعرف طبعاً ماذا حذفْت من كلامك الصادق المفيد، مع أن عملية الحذف هذه تتناقض ما أوصيت به في مقدمة نشرة "لغة الجنس، الجنس كلغة"، ومارددت به على الصديق "حسن سرى" في أول هذا الحوار.

المهم أن رؤيتك هذه التي أثبت بعضها هنا بأقل من عشرة بالمائة من مساحتها وقوتها، رؤيتك هذه قد أفادتني كثيراً في أن أطمئن إلى بعض فكري، وبعض نفسى، وبعض فروضى

شكراً،

ولكنى أنبهك لو سمحت، لو سمحت،

واحدة واحدة.

أ. رامى عادل: "الزكام ممنوع" قصة جديدة برجاء وضع ما تشاء من عنوان (2-4-2008)

تلتقط انفى رياحين قرمزيه.

إنها عالم الوان ،

من فرح متائق مذهول ،

يتخفى داخلا كويكبها ،

يطوفان معا حول قدس من الاقداس ،

فتنبيني جواهرها ومثانة بنيانها بأخبار عن حيطتها المزمه.

د. يحيى:

ما هذا يا رامى!!

لم أكن أعرف أنك شاعر.

هل "الزكام ممنوع" هو العنوان الذى تقترحه للقصة؟

وهل هذا الشعر هو من وحى هذه القصة؟

المهم

ليس عندى تعليق أكثر من هذا

شكراً

###

د. محمد أحمد الرخاوى: تعتة فرسان العصر (28-3-2008)

وماذا عن الشعوب المستمنية وجودها من لاشئ وماذا عن الشعوب المغرورة بعدم الشئ كيفما تكونوا يول عليكم، ينسدل الستار سيفتح حتما عن وجود آخر يتولد الآن، يخرج الحى من الميت

د. يحيى:

يدى على يدك، بأقل قدر من الكلمات،  
وبصوت أقل علواً  
ياليت.

د. محمد أحمد الرخاوى: لغة الجنس (2008-3-27)

يا عمى يحيى التنظير صعب قوى واكاد اقولك بلاش منه،  
فالصوفية ايضاً تقول من ذاق عرف فدع من يذق يعرف دون  
تنظير مع كل احترامى لمجاهدتك طول الوقت

د. يحيى:

طيب، وكيف تجعله "يذوق" حتى يعرف، وقد استغنى عن حواسه  
الخمس أو الخمسة عشر.

د. محمد أحمد الرخاوى: ترويض العقل البدائى (2008-3-31)

وبعدين يا عمنا ما تكتب لنا رايك وفروضك الكاملة عن  
الفصام من طقطع لسلامو عليكم اذا كان فيه سلامو عليكم، فين  
الوراثة وفين التاريخ وفين البيئة وفين العلاج والتفاعلات بين  
كل دول انا معاك ان المسألة صعبة بس محتاجة فروض عاملة  
كتيرة قوى.

د. يحيى:

بصراحة فكرتني،

عندك حق.

ربنا يسهل

ولكن لنتذكر ونحن نضع الفروض أن نختبرها أولاً بأول،  
لنعد لها أولاً بأول.... الخ.

###

د. محمد يحيى الرخاوى: فرسان العصر (2008-3-29)

صح، بالضبط كده (أشاهدم الآن أمامى على شاشة الجزيرة)  
إذن ماذا؟؟ ثم ماذا؟

لا أقصد إحراجاً أو إجهاضاً للنص المكتوب، ولكننى أتساءل فعلاً:  
ماذا أفعل؟ ماذا أقول لابنى وبنتى وأنا أحاول أن أجعلهما  
ينتميان لشيء ما وأعلمهما أن يفعلوا شيئاً ما؟؟ ما هذا الشيء؟؟  
لو لم يجيبني أحد، كيف لا أفعل مثل الناس؟ أياً كان ما يفعلون.

د. يحيى:

لم أتصور أن هذا البريد منك، حسبته من ابن عمك

د. يحيى:

لم أتصور أن هذا البريد منك، حسبته من ابن عمك

لا أعرف لماذا!!

المهم. لا تفعل شيئاً عمر وهنأ صديقي، ما دخلك أنت؟

دعنا نواكبهما، ثم نواصل الأربعة، الخمسة، الستة، الـ  
..، ونواصل ونحن نصر على شئ ما.

وسيتخلق هذا الشئ - حتما - إذا لم ينقرض الإنسان

نعم، نفعل مثل الناس مع اليقين بأن الناس يفعلون مالا  
نعرف، وهو شئ جيد (غالبا)

يعنى: نفعل كل ما نستطيع طول الوقت

أو!

فنكتشف أننا لا نستطيع أن نتوقف.

هل لنا خيار؟

د. محمد يحيى الرخاوى: ترويض المخ البدائى (عرض الحالة):

2008/3/29

ما زلت أحب هذا النشاط وهذا النشر بالعامية، كما أحببت  
غياب التعليقات الشارحة حيث الشرح متوفر بالجلسة أصلاً وكاف

ما يشغلني الآن هو: لماذا يبدو هذا التفريغ لكلام أصله  
شفاهى بهذا الوضوح بالمقارنة بالكلام الفصيح المجرد؟

أعتقد أن الإجابة عن هذا السؤال تتعلق بما أثير عن  
صعوبات نصوص أخرى تكتبونها (في الأسبوع الماضى بشكل خاص).  
إجابتي التي أقترحها (أو أعيدها) ما زالت ترتبط بنوع  
المخاطب الذي يخاطبه يحيى الرخاوى. كلما كان واضحاً محمداً،  
(حتى ولو كان التحديد ضيقاً ومزعجاً للكاتب)

كان الخطاب هنا أكثر تواصلية ووضوحاً، بل ربما قل الظلم  
الذى لا بد أن تتعرض له كل فكرة تبحث عن التعبير عنها.  
يبدو الكلام وكأننى غيرت رأي الذى كتبته الأسبوع الماضى عن  
المخاطب الكبير المهيب ودوره فى صياغات يحيى الرخاوى، يبدو  
أنه ليس من الضرورى أن يكون المخاطب مهيباً بقدر ما هو من  
الضرورى أن يكون الخطاب واضحاً محمداً  
شكراً على هذه الحالة.

د. يحيى:

أشكرك على مواصلة التعقيب ثم!

ربنا يسهل وأعرف أتابع تعليقاتك الإيجابية هذه،

وأفعل مثلك،

أكثر الله خيراً.

السبت 05-04-2008

218- العتاب على الشعب [2من3]

حين قرأت الجزء الأول من هذه السلسلة "السياسة والتراث الشعبي"، بنية استكمالها، تنبهت إلى أن استشهادي بالموال الذي ذكرته كان حسن النية بالحكومة والحكام، فوجب التصحيح: يقول أول الموال:

عَثِبْتَ غَالِوَقْتَ قَالَ لِي الْوَقْتُ: إِيهْ مَالِكْ  
عَمَالْ بَتَشْكِي مِنْ الْأَيَّامْ، إِيهْ مَالِكْ  
إِلَلِّيْ جِرَالِكْ يَكُونْ فِي الْأَصْلِ إِيْمَالِكْ

هذا المثل لا ينطبق على حكامنا الأفضل، فهم - غالباً - لا يشكون (ولا يبكون: قول آخر)، وهم لا يعتبون على الوقت، هم عادة يعتبون على الشعب: لأنه يأكل أكثر مما ينبغي، دليل صور البدانة لنسائنا خاصة في طوابير الخبز، وأنه شعب بليد: دليل تدهور التعليم (الحكومة مالها؟ الشعب هو الذي "لا يذاكر") كما أن هذا الشعب هو الذي ينجب بإفراط، (فالرجل منهم لا يتحمل أية مسئولية وهو ينام مع زوجته، ثم زوجته... عيب كذا..!) فتتزايد المواليد مع سبق الإصرار لإغاظة الحكومة، العتب إذن على الشعب، لا على الوقت، ولا على البخت.

وحين يجد الحاكم الفاضل أنه "عُثِبَ غلابه" من الشعب، فإنه يلقي اللوم على الأسعار العالمية، والمؤامرات المؤامراتية، والظروف غير المواتية... إلخ، وبالتالي فهذا الحاكم الذي أدى ما عليه بالتمام والكمال لا يعتب على الوقت، وبالتالي فالوقت لا يخاطبه وهو يقول: "إللى جرى لك يكون في الأصل إيمالك".

ويبدو أن هذا الشعب خبيث من قديم الزمان، فهو الذى قال:

"إداين وازرع ولا تداين وتبلع"

لهذا المثل قراءتين: فهو يسمح بالاستدانة على شرط أن تكون استدانة للانتاج لا للاستهلاك، نستدين لنصلح الأرض ونزرع القمح، لا لنشترى القمح ونأكله خبزاً (إن وجد)، أو "كرواسونا، وتورته" (لن نسى كلمة خبز)، أما القراءة

الثانية، فيمكن أن تصلنا على أن المثل يقول: ما دمت قد استدنت، فاصرف الدين في محله للتنمية، ولا "تبلعه" في بطن سعادتك أنت وبطانتك تحت عنوان المكافآت وبيوت الخبرة والذي منه .

مثل آخر يقولها صراحة:

### كل شيء بالبخت، إلا القلقاس مئيه وفخت

يقول الشعب إن إدارة السياسة - يا سادتي- لا تكون بالتمنى، أو التوجيهات العليا الإسعافية، لأن زراعة القلقاس - كمثل- تحتاج إلى أرض نصلحها، كما تحتاج إلى مياه ترويهها، القلقاس يا سادة - المثل اللي بيقول- لا ينمو بحسن النية أو بالدعاء بالحظ السعيد

مثل آخر ينبه إلى ضرورة الحسم، وخدعة الاكتفاء بالفرحة بتوقيع الاتفاقات:

### إلى يدك تمضية اقضية

### واللى يدك ترهنه بيعه

توقيع البيانات والاتفاقات مع دولة أو مستثمر، ليس نهاية المطاف ما لم يَز الناس نتائجها على أرض الواقع، أما المشروعات التي تثبت أنها خاسرة فعلا، فلا ترهنها لتصحح الخسارة بخسارة أكبر، الحسم يلزم بأن تتخلص من المشروع الخاسر (لست متأكدا أين يقع مشروع توشكى في ذلك!) لتبدأ فوراً من جديد فيما يفيد.

هذه الأمثلة ظهرت قبل جلوس حكامنا على كراسيهم، فهي لا تعنيهم لا هي، ولا ما يلي:

مثل يرجعنا إلى أصل المصيبة

### "إن كان في العمود عيب يبقى مالأساس"

مثل يبرر عدم الاستقالة

### "خليك في عشك لما ييجي حد ينشك"

مثل يدعوك لتحويل التوجه إلى مصادر أكثر ثقة (مثلا: تنويع مصادر التسليح، أو لعل هذا هو ما حدث في تمويل السد العالي)

### "إن طاب لك طاب لك"

### وان ما طاب لك ،حوّل طَبْلُكُ"

وأخيرا مثل ينبه إلى التعلم من فشلنا المتكرر في سلوك هذا الأسلوب بالذات

### "إن كنتوا نسيتموا اللي جرى، هاتوا الدفاتر تتقرا"

أنا لم أولف هذه الأمثال، وعلى السلطات أن تبحث عن ألفها من قرون (غالبا)، فهو المسئول أولا وأخيرا، وهو ليس



219-الاشـراف على العـلاج النفسـي (6)

التدريب عن بعد

الاشراف على العلاج النفسي (6)

تفاصيل الواقع، والتعاطف الخذر...!

د. فوزى شحاتة: صباح الخير "....." هي عيانه عندها 28 سنه خريجة تجاره، بتشتغل صاحبة شركة شحن، ليها أخين، كانت جت من حوالى سنه ونص وقعدت 5 شهور، وقطعت.

د. يحيى: جاتلك مباشرة، ولا أنا حولتها لك.

د. فوزى شحاتة: لأ عن طريق عيانه كنت بعالجها، قعدت 5 شهور او 6 شهور وبعد كده قطعت، وبعد كده رجعت تانى من حوالى 3 شهور فى خلال الـ5 شهور الأوليين كانت بتيجى مرتين فى الاسبوع

د. يحيى: ابوها بيشتغل ايه ؟

د. فوزى شحاتة: ابوها كان بيشتغل مقاول، بس زى ما يكون تقاعد كده، بيشتغل قليل دلوقتى

د. يحيى: ترتيبها إيه فى اخواتها؟

د. فوزى شحاتة: هي اكبر اخوتها هي من منطقة شعبية، وهي بنت عادية خالص، وكانت اشتغلت فى شركة قعدت فيها 4 سنين، اتعلمت الشغلانه، فراحت فتحت شركة شرك مع اتنين كمان، بعد سنتين الشركة الجديده دى زى ماتكون وقعت، هي شالت الشركة بخسايروها، يعنى اخدت الخسائر قصاد انها تاخذ الشركة لوحدها.

هي لما جت فى الأول الشكوى بتاعتها كلها كانت حاجات جسدية، وكده فى الاتجاه ده، وكانت بتروح لدكاترة باطنه ودكاترة عظام كانوا بيدوها مسكنات، فكانت زى ما يكون فى الـ5 شهور اللى قعدتهم معايبا، كانت دائما الحاجات سخنه طول الوقت، وانا ما كونتش باعرف اعمل حاجه غير ان انا اعمل لها دغم وأف جنبها، وأحاول أفهم وبس، وهي كانت مانعاني تقريبا ان انا اقبل تقريبا حد من أهلها، كانت مش عايزه تقوللهم خالص انها بتتعالج. قعدت الـ5 شهور دول وقطعت،

ورجعت تانى، فى الـ 5 شهور دول كانت هى مخطوبه لواحد كان متدين، وكان بيشتغل عندها فى الشركة، كان موظف تحت اديها فى الشركة، وكان متدين قوى، فكانت هى محجة، وكانت ملتزمة قوى فى الوقت ده، لما رجعت تانى بعدما قطعت رجعت مش محجة وكانت فكت خطوبتها مع خطيبها، وعملت علاقه جديدة، يعنى برضه المرة التانيه ديه اكتشفت فيها انها فى الشركه الأولانية اللي كانت فيها كان المدير بيتحرش بيها، وبعدين كانت عامله علاقه لمدة 4 سنين مع صاحب الشركة، علاقه يعنى علاقه متينة، بس ماملتشى.

د. يحيى : ايه بقى المشكله؟

**د. فوزى شحاتة :** انا مشكلتى معاها إن انا طول الوقت متعاطف معاها ، وفى نفس الوقت مش عارف أحرك حاجه فيها فى اتجاه العلاج، مش عارف آخذ موقف غير التعاطف، قصاد موقفى ده باشوف أى حد من اللي حوالىها بالاقى موقفه مش كده خالص، هى تقريبا مسئوله ماديا عن بيتها كله، تقريبا بتصرف على البيت من حوالى 6-7 سنين، يعنى حتى من أيام ما كانت بتشتغل بس مش صاحبة شركة، هى دلوقتى الشركه بتاعتها عليها مشاكل ماديه كبيره قوى، قضايا وشيكات وحاجات كده، يعنى تقريبا حاتدخل السجن، وسالفة من خالتها فلوس بضمن امها، وعاملها مشاكل انها لازم ترد الفلوس، حوالى 70-80 الف جنيه ، موقف امها وحش منها طول الوقت وطول الوقت بتقولها انت غرقتينا، وانت اللي وديننا فى داهيه، بالرغم انها بتصرف عليهم ومعيشاهم حتى فى مستوى اعلى من اللي كانوا طول عمرهم عايشين فيه، وهى لها اخ اصغر منها ما بيشتغلش، يعنى خلص وما بيشتغلش، وهى برضه بتصرف عليه، أى حد فى المحيط بتاعها من اللي بيشتغلوا لو محاسب ولا حمامى او كده بلاقيه بيستغلها، يعنى دائما تيجى تقول مثلا إن المحاسب عمل كذا، ودخلنى فى موضوع كذا، وبعد كده سابنى ما عملش حاجه، الثلاث اربع محامين يستغلوها وما يكملوش معاها، حتى القضية الأخرانية بتاعت الشيك دى الحمامى وعدها ان هو جلى القضيه وزى ما يكون يعنى خد موقف كده انه كان ينفع يعمل حاجه تسهل الموضوع وتعمل تصالح، لكن بعد شويه قالها لأنا حاسيبلك القضيه وكده، خد ما اتحكم عليها، خطيبها الأولانى دا ، يعنى لما كان خاطبها، هو الوحيد اللي قدرت اقباله مرة واحدة بس، كان موقفه منها وحش برضه، هى كانت فى الفترة الأولانية اللي كانت بتيجى فيها كانت بتاخذ حبوب، كانت يعنى بتاخذ بكميات، وفى ساعات كانت بتاخذ بنية الانتحار، يعنى فيه مره منهم كنت بعثها هنا المستشفى عشان تدخل فزيميلتى "د. ...." قابلتها وقابلت مامتها أيامها، وقالت لى إن مامتها طيبه، ومش بالشكل اللي هى بتوصفها بيه، يعنى مش زى ما انا قولت لزيميلتى يعنى ان مامتها صعب قوى، وانها بتضغط عليها طول الوقت

فى الفترة اللي هى سابتنى فيها دى كان بيجيلها دكتور من العباسيه كانت بتقول ان هو ما عندوش عياده، فكان



بيروح لها المكتب يعملها علاج نفسي هناك في الشركة بتاعتها، دي فترة حوالى 4 شهور،

د. مجيى: طيب وده ينفع؟

د. فوزى شحاتة: ما أظنش، بيتهيألى لأ ماينفعشى

د. مجيى: طبعاً لأه، العلاج النفسى مش توصيل الطلبات للمنازل

د. فوزى شحاتة: إالى حصل

د. مجيى: وبعدين؟

د. فوزى شحاتة: بس انا لقيت نفسي فى زنقة لما رجعت تانى، انا موقفى بقى اقوى شويه وبقيت باحاول اوقف معاها يعنى، مثلاً العلاقه اللى هى فيها دي دلوقتى شايف برضه ان فيها استغلال من الطرف التانى، فباحاول انى اخليها توقف، تحاول تواجهه، وكده، وهى بقت برضه منزعه من الموقف بتاعى ده، لكن انا برضه فى نفس الحته المتعاطفة، وبرضه مش فاهم ليه هى دايماً الدنيا واقفه ضدها فى كل الاتجاهات كده، وان اللى حواليتها ماحد منهم بيتعاطف معاها خالص، وانا المتعاطف معاها بس يعنى.

د. مجيى: السؤال بقى إيه ؟

د. فوزى شحاتة: السؤال هو عن الفرق بين موقفى وموقف اللى حواليتها كلهم، ده انا مش فاهمه، وعايىز أعرف هوأ صح كده؟

د. مجيى: خلى بالك ان مش انا اللى حولتها لك، تبقى العلاقة على مئة بيضاء، بصراحة حاله صعبة، يعنى الكلام كده فيه تناقض داخلى، وبرضه ظاهرى، الحاجات ملخبطة، يعنى هى مستلغه، وحاطش السجن، وهى اللى بتصرف على اهلها، دا إيه ده!! بتصرف على اهلها من الشيكات اللى من غير رصيد!! وعندها 28 سنه!! وعندها كل التاريخ ده من النجاح والفشل، والنجاح والفشل، والنجاح والفشل فى كل المجالات، ففيه حاجه فى الحدوته على بعضها، حاجه جامده يعنى، الحكاية مش واضحة، انا ما باعرفش الأسمى دي بتاعة البنس والكلام ده، لكن باين المسألة صعبة.

د. فوزى شحاتة: انا شاك ان اخوها التانى يعنى بيستغلها برضه كده على خفيف، ده من الوصف اللى هى وصفته

د. مجيى: انا اظن كده، عموماً المعلومات مش كافيها إنها تخليك تاخذ موقف أحسن من اللى انت واخده، حتى إذا كنت بتشوفها مرتين أسبوعياً لمدة 5 شهور، وبعدين 3 شهور انقطاع وبعدين رجعت دلوقتى والمشاكل عمالة بتزيد، تلاحظ إن العمليات الخارجية اللى هيه مش مرض مرض، بقت اكبر من مسئوليتنا المباشرة، المسألة بقت فيها سجن وقضايا، وتفليسه، وتهديد، المسائل الواقعية دي لازم بتتحسب بالورقه والقلم، دي اكبر من العلاج النفسى والكلام ده، انت بتقعد

معها ساعة بتتكلما في إيه؟ في الفلوس ولا في العيّا؟ ثم مش احنا قلنا إن احنا بنتقمص الموقف عشان نفهم أحسن؟! هل تصورت نفسك مطرحها وهي عندها 28 سنه، انت عندك كام سنة؟

#### د. فوزى شحاتة: 31 سنة

**د. يحيى:** طب تصور انت كده من 3 سنين يا بنى وعندك كل الهالومته، دي يبقى الوضع ايه؟ الهالومته المادية أساسا مش الهالومته النفسيه، دي حاجه مزعجه جدا، انا علاقتي بالحاجات دي طول عمرها صعبه خالص، انا عمرى ما أخذت قرش من بنك، ولا عمري اعرف استلف ولا عمري اعرف اسلف، ولا اعرف في الحاجات دي، أنا دايمًا مرعوب كده وماليش دعوه بالحكوميه ولا بالناس بتوع الفلوس، اللي بيحيروني في حكاية السلف والمغامرات اللي بيعملوها دي، يمكن عشان كده مش قادر أتقمصها وافهم اللخيطة بتاعتها دي كلها، انا ما بافهمش الناس الكبار اللي بيقولوا استلف مش عارف كام 100 مليون وهرب، ليه الغلبان ده ليه بيستلف؟ ويقولك دي شطارة انه ما بيسدش، انا مش عارف يعنى إيه شطارته انه ما بيسدش، دي شطاره ولا خيبة؟ أنا مش عارف هوه بينام ازاي ده

#### د. فوزى شحاتة: هي بتقول ان ده شائع في الشركات دلوقتي

**د. يحيى:** أنا ما بفهمهاش يابنى والله العظيم، أعمل إيه؟ عشان كده مش قادر استوعب الحاله، أنا يكون عليا 16 جنيه أقعد قلقان لحد ما اخلّى حد يوديهم البنك في خلال 24 ساعه، احترام الاختلاف ده يخليك حريص على إنك تتعلم من اخطوته دي، تخليك تفترض إنها يكون ليها خبره بالواقع أحسن منّا، احنا بنتعلم من عيائنا في المجالات اللي مالناش خبره فيها عشان نقدر نساعدهم ونفهم العيائين اللي بعدهم، المعلومات الواقعيه اللي تقدر تقيس بيها العيان وأحواله وتفاعلاته ضروريه في العلاج النفسى، المسأله مش كلام في كلام ساعة في الأسبوع وخلص، انت لما تعرف التفاصيل، من ناحيه حاتتعلم منها، ومن ناحيه حاتقدر تقيم المسأله، ما يجوز كل السلف ده نجاح، حد مرّه قالى: إن رجل الأعمال اللي مش سالف ما يبقاش ناجح، عشان هوا بيستلف مثلا بـ 10% مثلا لازم يطلع 20% كده يبقى ناجح، فيستلف بقى كتيرقوى عشان يبقى الفرق كتير قوى، وكلام من ده، إنما أنا ماجربتش، ومش حاجزب، أنا ما أفدرشى اعمالها،

تيجي بقى لعملية إنها بنت، وحكايتها مع الرئيس الأولان، والمش عارف ايه، وهي دلوقتي عندها 28 سنه، الحاجات دي تدخلنا في المنطقه اللي تبعنا أكثر، تسهل لنا إننا نفهم أكثر وأكثر، التصرفات دي يا مرضيه، يا أخلاقيه، وفيه وصلة بينهم، إنت بتعرضها علينا في الاشراف دلوقتي عشان تقولنا ازاي انت متعاطف معاه، وغيرك مش متعاطف؟ مش كده، حكاية استغلالها الأولان مثلا انا سمعتها على إنها بدأت بحاجه زى التحرش، انا مش عارف يعنى ايه تحرش لحد دلوقتي، خصوصا بعد الجدع وزير خارجيه باكستان ما تحرش بكونداليزا رايس، قريت

الخبر ده ولا لأ؟ هو راجل فاهم نفسه فيتك كده يعني فقام بص لها بصة زيادة مش عارف ولا إيه، وهو الظاهر معروف عنه حاجات من دى، فافضحوه في اوروبا، وانا مش عارف ازاي شخصوا البصه دى انها تحرش، أهو اللي حصل، قالوا تحرش، وهو باين بص لرجليها، مع إن متصور إن رجليها وحشه، وأنا مش متأكد هو بص لأهني حته فيها، أنا رأي إنها شخصيا اوحش من رجليها، ولا ماخدتش بالك

#### د. فوزى شحاتة: ماخدتش بالى

د. يحيى: أنا باقولك الكلام ده ليه، عشان تاخد بالك إن الكلمات ساعات بيبقى لها معاني مختلفة عند ثقافات مختلفة، لازم تدقق وتحش في التفاصيل، إنت عارف تحرش - مثلا- يعنى إيه، ولا زي، طيب هناك لو مافيش تحرش ومافيش بصصان، امال حيصاحبها ازاي من غير ما يتحرش يعنى هو لازم يكتبلها: وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق التحرش، ما هو الحاجات اللي احنا مش فاهمينها عموما أو خصوصا، نقف عندها ونتعلم، احنا لازم نعرف باللى مش فاهمينه زى ما نفرح باللى فاهمينه، فا إزاي الست بتاعتك دى عماله تعمل البيزنس ده كله والناس بيستغلوها ماديًا، وبيتحرشوا بيها، وبيحاولوا يستغلوها جنسيا وخصوصا انها كانت عامله علاقه مع رئيسها، ومش عارف ايه، والله اعلم فيه إيه تانى.

د. فوزى شحاتة: لأ بره التلات علاقات دى، بره الخطوبه والعلاقتين دول اللي هي الأولانية، واللى موجودة دلوقتى، لأ ما فيش حاجه

د. يحيى: هي أساسا بتحصل على احتياجاتها العاطفية الأساسية منين، باقول العاطفية، بلاش الجنسية دلوقتى.

د. فوزى شحاتة: ما هي علاقه الأولانية دى كانت بتعمل اللزيم ، ... يعنى !

د. يحيى: بس دى خلاص، ماخلصت

د. فوزى شحاتة: ماهو جزء من اللي حاصل دلوقتى انها مافيش حد بيديها حاجة، يعنى احتياجاتها فاتحة عالآخر.

د. يحيى: طب ما هي دى عملية أساسيه في العلاج، خلى المشاكل الواقعية اللي مانعرفشى فيها على جنب شوية دلوقتى لخد ما نعرف عنها أكثر، يبقى حانلاقى نفسنا في المنطقة بتاعتنا أكثر وأكثر، يمكن دا اللي مخليك تتعاطف معاها كده، لانك حاسس انك انت المصدر النضيف اللي تقدر تغذى الحته النضيفه اللي فيها، وهي طبعا ست باين عليها انها ناجحه وذكيه وقويه وبتاخذ قرارات جامدة ومستقلة، وهي عندها 28 سنة، وباين عليها ان لها حضور، على الأقل حضور عملي في الحياة

د. فوزى شحاتة: هي بتقول إن الناس اللي هي بتشتغل معاهم يقولوا انها شاطره في الشغل

د. يحيى: شاطره من غير مكسب ؟

د. فوزى شحاتة: هي بتكسب جنب الخساره برضه

د. يحيى: ما هي دي لازم تفحصها قوى، لما تفحصها بدقة، يمكن تفهم أكثر، يعني لما حد يقولك أحمد بهجت سالف 600 مليون دولار يمكن بيكسب 800 مليون دولار، يبقى مالناش دعوة، هنا لازم ترجع تفحص الحكاية بدقة كل شوية عشان نتعرف علي مستجدات الواقع باستمرار، ساعتها تبقى عارف أكثر وأكثر، انت بتشتغل مع مين، وكلام من ده، لما تقيس الشخصية والواقع والظروف المحيطة بالفلوس في السن دي، 28 سنه، لازم تندهش وهيه ست في مجتمع زي ده، بتشتغل من سن 22 سنة، انت اكبر منها بـ3 سنين. وأديك أهه: "ربي كما خلقتني"، تقوم يمكن تتعلم إزاي تستلف وتروح في ستين داهيه، يمكن تكتب شيك بدون رصيد وانت ما انتش عارف يعني إيه شيك من أصله (ضحك)

انا اظن يا ابني دي حاله صعبه فعلا ومع ذلك: طالما هي بتيجي، أديك بتدي اللي عندك، وإلا حيتفضلها ايه يعني؟! أنت حتكمل، وتعاطفك معاها انا شايفه اجابى برغم كل الظروف، يعني يا أخي كمان انت مش حاتتعاطف انت كمان؟ انا شايف ان ده مخوفك أحسن يكون ده حايزود سلبياتها، عندك حق، لكن ما هو ده حقها برضه، حتى اهلها بياخدوا منها، ما بيدوش، وانت قلت هي اللي بتصرف على البيت، يعني ما ينفعش تنتظر منهم حاجة كبيرة، مش حايدوها حاجة أساسية هي محتاجاها، فانت موقفك طيب محترم، وده موقف جيد، موقف علاجي جيد، وطيب، لما تخاف أكثر لحسن يحصل مضاعفات من موقفك ده، يعني انها تسنى فهمه مثلا، أو تسنى استعماله بإنها تيرر اللي هي بتعمله بأنها عيانه مثلا، هنا يبقى نرجع نقف ونتساءل من أول وجديد، دا اللي محتاج التساؤل من جديد، ما هو مش معقول في الظروف الصعبة الحالية أحاسب نفسي كده هو انا اتعاطف ولا ما اتعاطفش، امال مين اللي حاتتعاطف!

وادى احنا مع بعض وتبقى تقولنا اللي أنت عايزه لما يجد جديد.

220- .... عن ثلاثية أحلام مستخامى

حين ظهرت رواية ذاكرة الجسد، وثار حولها ما ثار، اتخذت منها موقفا غبيا، إذ رفضت قراءتها دون إبداء أسباب، ربما لغرور قبيح يمل بي أحيانا ويجعلني أرفض أن أسير في الزفة، مع أنني قد أزور العروسين إن أحببتهما (أو أى منهما) بعد أن تنتهى طقوس النفاق والفرح والتهانى والنقوط،

قلت لزفة الرواية حين ظهرت: "لا". بل إنى حتى رفضت أن أقول للرواية: فيما بعد.

"لا ماذا؟" ؟ هكذا سألتني ابنة لى (أ.د. سعاد موسى أستاذ الطب النفسى، الآن)، لماذا؟ هذه رواية فيها شئ يهكم جدا، لا بد أن تقرأها،

قلت لها: عنوانها يبعث لى رسالة جيدة أخشى أن أكتشف أنها ليست فيها، ثم إنه ليس عندي وقت لما تدعوني إليه، فلتنظري يا سعاد حتى تناديني (الرواية) يوما ما، هي وشطارتها.

هذا الموقف الحكمى المسبق الذى أتخذه غضبا عنى أحيانا، وتحديا أحيانا، مجرمي من فرص كثيرة، وخبرات جديدة، وأشياء أخرى، وهو موقف غبي، أقاومه كل يوم أكثر فأكثر.

منذ أسبوعين أبلغنى د. مروان أحد زملائي وأبنائى بالمستشفى أن كتاب الندوة الثقافية لشهر ابريل 2008 (مستشفى دار المقطم - جمعية الطب النفسى التطورى) هو روايتها الثانية "فوضى الخواس"، قلت فى نفسى: "هل هو النداء؟ لماذا جاء هكذا متأخرا؟؟"

متى ظهرت رواية الخواس يا مروان قال 1997؟

وذاكرة الجسد يا مروان؟ قال 1988

قلت يبدو أنه قد آن الأوان،

### العناوين

عنوان الجزء الثانى (فوضى الخواس) شد انتباهي أكثر، خصوصا هذه الأيام ، فمنذ أكثر من عشرين عاما، وأنا أحسس

طريقي إلى الجسد والحواس على كل المستويات، وبالذات المستويات المعرفية بالمعنى الأشمل، أو قل: وأنا أمجس طريقي إلى المعرفة عن طريق الحواس كلها (وليس الخمسة فقط)، أما كلمة "فوضى" فهي الكلمة المكملة لموقفى المعرفى المواقب لاجتذابي للعلم المعرفى، نعم هى الفوضى سواء من مدخل علم الشواش (علم الفوضى فائقة التناسق) أو من مدخل الجنون (فوضى الذات المتناثرة حتى لو توجهت خفية بغائية تدهورية عاتية)،

بدأت فى قراءة "فوضى الحواس"، وبعد عدد يسير من الصفحات، بل بدءا من الصفحة الأولى فعلا، شعرت بجد شدي من موقفى السابق. ما هكذا يكون موقف شخص يزعم أنه يطرق أبواب المعرفة حيثما وجد إلى ذلك سبيلا، بأى حق احكم على كتاب/ رواية /كاتبة/ روائية/ مبدعة إلى هذا الحد، أحكم عليها من عنوان؟ وإشاعة؟ وصورة؟ وحكاية؟ بأى حق أحرمها من قراءتى، وأحرم نفسى منها؟

ما علينا

هذه مؤلفة مختلفة، كتبت رواية مختلفة .

### هذه اللغة العربية جدا: القصيدة الممتدة

منذ البداية، غمرتني أمواج اللغة العربية السليمة الجميلة فى تشكيلاتها البديعة القادرة، لم أصدق أنها جزائرية، تتكلم الفرنسية - ربما أو غالبا- داخل بيتها، ثم لابد أنها تتكلم اللهجة الجزائرية، مع أمها وجيل أمها على الأقل؟ متى تعلمت هذه العربية - وليست أى عربية" ؟ متى ملكت ناصيتها هكذا؟ هكذا! هكذا!!

أن تكتب شعرا، فلتكتب شعرا، أن تكتب رواية، فلتكتب رواية، أما أن تكتب هذه الرواية شعرا هكذا، فلا يكفى ما قاله نزار قباني على غلاف "ذاكرة الجسد" من أن الرواية "قصيدة مكتوبة على كل البحور، بحر الحب، و بحر الجنس، و بحر الأيديولوجية، و بحر الثورة الجزائرية بمناضيلها ومرتزقيها، وأبطالها، وقاتليها، وملائكتها وشياطينها، وأبنائها، وسارقها"،

هذا الوصف، لم يكن أحسن ما قاله نزار "رثا" هكذا.

قبل ذلك بسطور - على ظهر الغلاف أيضا - كتب نزار شعرا آخر قال ، بعد أن خرجت له أحلام من تحت الماء الأزرق كسمكة دولفين جميلة، وجسدها يقطر ماء، قال:

"..روايتها دوختنى.. (النص): مجنون، متوتر، واقتحامى، ومتوحش، وإنساني، وشهوانى، وخارج عن القانون، مثلى"،

ثم أضاف نزار بيتا جميلا من الشعر يصف الرواية بأنها

"المُغتسلة بأمطار الشُّعر"

قرأت رواية الندوة أولاً "فوضى الحواس" لأنها المقررة للتقديم، وحدث لي ما حدث.

ثم عدت إلى ذاكرة الجسد التي لم أكن قد قرأتها، وبهرتني أقل من انبهارى بفوضى الحواس، لكنها هي أيضاً، قد حضرت فيها الكاتبة بكلها، عثرت في "ذاكرة الجسد" على مفاتيح لهذه الكتابة الجديدة شديدة الخصوصية، مفاتيح كنت أبحث عنها وأنا أقرأ "فوضى الحواس"،

بعد انتهائي من ذاكرة الجسد رجعت إلى ما حذفته من رأي نزار، ومن ذلك قوله: **أن "النص يشبهني لدرجة التطابق"** أو أنها (الكاتبة) **"كتبتني دون أن تدري"**، رفعت مثل هذا وذاك من تقديري لما قال واستشهادي بما كتب، برغم أنني أحب شعر نزار جداً بقدر تحفظي عليه أحياناً. رفضت أن يستحوذ نزار على النص له هكذا، هذا النص مثل أي نص فائق، (فوضى الحواس، أكثر من ذاكرة الجسد) لا يشبه أحداً، لا يمكن أن يشبه أحداً، ولا حتى هو يشبه البطل نفسه داخل الرواية، وهو أيضاً لا يشبه الراوي، ولا الكاتبة، بعض عبقرية هذا الجزء الثاني، وإلى درجة أقل الأول، أن أحداً من الحكاين أو الخكى: لا يشبه نفسه !!!.

تقول الكاتبة على لسان الكاتبة **"الأدب هو كل ما لم يحدث"**، ص 7، وهي نفس العبارة التي تكاد تنهى بها الرواية **"الحب هو ما حدث بيننا، والأدب هو كل ما لم يحدث"** ص 403

زادني مثل هذه الأقوال رفضاً لأن ينسب نزار الرواية لذاته:

صادقاً؟ أجمالاً؟ شاعراً؟ ناقداً؟

ولو..

**لماذا الكتابة، وما ذى الكتابة ؟**

في أوائل ما كتبتُ في هذه المنشرات كانت نشرة: **لماذا أكتب؟ لمن؟ وماذا بعد؟ (2007-9-12)**، وقد طلبت من الزوار (القراء- الذين يكتبون، والذين هم مشاريع كُتاب) أن يجيبوا عليّ، ولم يصلني ردّ (إلا من واحد أو ثلاثة، لا أذكر) من أي من يكتبون؟ (ولا من الذين يخافون أن يكتبوا، أو ينوون سرا أن يكتبوا) .

الكتابة بديلاً عن الحياة، الكتابة الحياة، الكتابة الواقع الآخر، الكتابة الواقع الأوقع من الواقع،

إذا كانت الكتابة بديلاً عن الحياة، فالحياة هي وقود الكتابة،

الكتابة القتل، الكتابة الخلق، الكتابة الفتح، الكتابة الارتياح ...

هذا بعض ما كشفت عنه الكاتبة في روايتها الأولى والثانية أساساً (دع جانباً الآن الرواية الثالثة).

**الواقع الإبداعي (واقعٌ أوقعٌ من الواقع):**

نجت الكاتبة معظم الوقت في رفع الحواجز بين الكتابة والواقع (ولا أقول الخيال والواقع) ، كنت قد وصلت من قبل في بعض نقدي (خاصة لنجيب محفوظ) إلى ما سميتة "الواقع الإبداعي"، حين اعتبرت أن الواقع الخارجي الذي يستقبله المبدع باعتباره يمثل كل ما هو: "لا..أنا" وأيضا الواقع الداخلي الذي يتحوّل فيه هذا "اللاأنا" إلى "أنا..مشمئلة"، اعتبرت أنه لا هذا ولا ذاك هما الواقع الذي يمكن أن نقيس به الأدب (والشعر)، ثمّ واقع آخر يتخلّق منهما بهما ليرز واقع جديد (ليس خيالا كما يشاع عن الخيال)، واقع لو أمعنا النظر فيه لوجدناه واقعا أوقع من كل واقع (مقابل واقع الجنون الذي يعتبره الأطباء أعراضا !!).

من هذا المنطلق بالذات، وصلني نص هذا الجزء الثاني "فوضى الخواس" بوجه خاص، وأيضا الجزء الأول، "ذاكرة الخواس" وإلى درجة أقل جداً الجزء الثالث (من الثلاثية التي هي ليست ثلاثية) ، وهو المعنون بعنوان ملتبس: "عابر سرير".

هذا الجزء الثالث: "عابر سرير" كان أضعف الأجزاء، وبالذات بالنسبة لهذه النقطة التي أشير إليها في حديثي عن الواقع الإبداعي، كنت أتمنى أن تنتهي الرواية (الروايتين) بهذه الخاتمة الرائعة التي اختتمت بها الكاتبة "فوضى الخواس" ص 375

انتهت هكذا: (...وهي تقف أمام مكتبة بائع الدفاتر الذي بدأت به الرواية حين اشترت دفترا أغواها بكتابة قصتها القصيرة)، تقول:

" . كنت سأطلب منه .. ظروفًا وطوابع بريدية، عندما..."

وتنتهي الرواية بكلمة "عندما" ..

هذه نهاية ينبغى ألا تشوّكك إلى جزء ثالث أو جزء رابع، لو أحسنت قراءتها، هي النهاية المفتوحة لك أنت، وليس للكاتبة ..

فلما أتت "عابر سرير" بعدها أغلقت هذه النهاية المفتوحة بغير وجه حق.

"عابر سرير" وصلني مُقحمة بشكل أو بآخر، وقد انتهت في مطار بوضياف بنداؤه أنه:

"الرجاء إبقاء أحزمتكم مربوطة، لقد حطت بنا الطائرة في مطار محمد بو ضياف".

ما تركتني هذه النهاية المغلقة مربوطة بجزام وصاية خطابية

ما ضرّ لو كانت ثنائية، وخلص؟

ما الذي يُضطر الكاتب أن يكتب بعد أن يكون قد كتب ما كتب؟





عرفت بعض ما هو جزائري - عن بعد- في باريس (1968) - (1969)، وكنت أسكن في الدائرة الثامنة عشرة (18) ما بين ميدان كليشي و المونمارتر والبيجال، كانوا هناك بكثرة لأسباب يعرفها من يعرف هذه الاسماء الثلاثة "كليشي - البيجال - مونمارتر"، للأسف كان هذا التعرف من أسخف مداخلى إلى ما هو جزائري، فقط بدأت في المراجعة حين قابلت عامل بناء شاب جزائري في السوق العملاق (الهال -ليزال) . تكلمنا معا بصعوبة شديدة، ومع ذلك وصلتني إنسانيته وبؤسه وعروبته وشرفه وقوته ورقته وعناده، سألته يومها عن راتبه، فقال لي إنه حوالى 700 فرنك (أيامها 1968)، وأنه طبعاً بلا زوجة هنا، ولا أولاد هنا أو هناك. فزعت للرقم وللشقاء، فأنا كنت أسكن حجرة إيجارها أربعمائه فرنك، وحين تذكرت ذلك أردفت: "كيف إذن؟" فأبلغني أنهم يسكنون جماعة في حجرة واحدة، وكذا وكيت... الخ، الخ، يومها قررت أن أتقمصه، وأن أعيش شهراً كاملاً بمبلغ 400 فرنكا (غير إيجار الحجرة طبعاً) حتى أشعر بما يشعر به ذلك المكافح العظيم، وفعلفتها شهراً كاملاً، وراح يصاحبني هذا الشاب معظم هذا الشهر، فقط لم أكن أشاركه عمله الشاق، كان يصاحبني وأنا أكل رغيف الباجيت في الشارع بلا جبن ولا شيء، وأنا أمشي عدة محطات لأوفر تذكرة المترو .. الخ، تعلمت من هذا الشهر الكثير جدا حين امتنعت عن كل شيء إلا ما يسمح لي بالحركة والقراءة، ونجحت، وبقي معي من الأربعمائة فرنكا ستين فرنكا بالتمام، وفهمت معنى الأرقام، وأن الجزائري ليس هو من ألقاه على أبواب البيوت المفتوحة الأبواب في الشوارع الجانبية في البيجال وكليشي، وتأكدت أكثر أن أى تعميم هو استسهال غي، خاصة لو كانت وراءه أيديولوجيا قومية أو عنصرية أو دينية، صرت كلما سمعت ضمير الجمع أصاب بنوع من الحساسية التي تصل إلى أعراض جسدية أحيانا .

منذ ذلك الوقت، حين تذكر أمامي كلمة جزائر أو جزائري تقفز إلى هاتين الصورتين بشكل مستفز، ولا أتوقف كثيراً لتغلب إحداهما الأخرى، ثم إنى زرت الدار البيضاء، وكان مؤتمرا علميا، أتذكر أن بوتفليقة كان حاضرا على هامشه، أو لعله كان يحضر مؤتمرا موازيا، لا أذكر، ورأيت يتبختر بالفرنسية، قلت هذه جزائر ثالثة، ثم إنى حين كنت في شوارع ومع ناس الدار البيضاء، كنت أتصور الجزائر التي لم أزرها. لماذا ؟ تصورت (خطأ غالبا) أن اللهجة واحدة في كل المغرب العربي، ثم خطر لي نفس الخاطر في شوارع صفاقس (تونس) .

هذه المقدمة الطويلة هي لأثبت مدى صدمتي الجميلة وأنا أتعرف على جزائر رابعة اسمها "أحلام مستغانمي".

هل معقول أن هذه اللغة العربية الفصحى، الحية الخيوية التي تتغنى بها هذه المؤلفة، أو قل التي هي هي المؤلفة هكذا، قد تجاوزت كل الجزائر التي أعرفها أو أتصورها، لتكتب لنا "نفسها" بهذا الجمال كله ؟ كنت قد سمعت عن الثورة التعريبية التي اجتاحت الجزائر بعد الاستقلال حتى كدت أقارنها

بإحياء اللغة العربية في إسرائيل، لكن أن تحيي لغة تراثية شيء، وأن تبعث لغة موؤودة لتقفز هكذا، فارعة فاتنة بكل هذا الجمال، شيء آخر،

هذه المعجزة لا يكفى لتحقيقها دافع فردى.

### غيرة ثم ائتناس

من أول الإهداء لأول رواية " ذاكرة الجسد" فوجئت بأن "حبيبي" لها محبين كثر جدا، ملأني الغيرة - أى والله - ثم الفرحة والائتناس (فلا هبطت على ولا بأرضي، سحائب ليس تنتظم البلادا) ، فرحت بالمحبين المنافسين حين تأكدت أنهم يحبونها فعلا بهذا القدر الذى ذكرته المؤلفة في إهدائها، ثم أثبتته في أدائها:

"مالك حداد" أهدته أحلام عملها الأول وهى تصفه بأنه:

"..إبن قسنطينة الذى أقسم بعد استقلال الجزائر ألا يكتب بلغة ليست لغته.."

فاغتالته الصفحة البيضاء .. ومات متأثرا بسطان صمته ليصبح شهيد اللغة العربية، وأول كاتب قرر أن يموت صمتاً وقهراً وعشقا لها

المهدى إليه الثانى كان أبوها

وإلى أبى ..عساه يجد "هناك" من يتقن العربية ، فيقرأ له أخيراً هذا الكتاب ... كتابه

أبوها كان حاضرا طول الوقت في تجليات متنوعة، وقد تصورت، كما بلغنى أنه لا يتقن - أو لا يكاد يعرف العربية- تصورت أن هذا الحضور الوالدى طول الرويات هو حضور لغوى أكثر.

### الصمت واللون الأبيض

طوال الجزء الثانى بالذات (فوضى الخواس) كانت اللغة الظاهرة تشي معظم الوقت بلغة داخل اللغة، كانت تطل علينا بين الكلمة والكلمة، قال **الصمت** أحيانا أكثر كثيرا مما قاله **الصوت**، تركت لنا أحلام اللون الأبيض مسرحا غفلا بلا نص خانق، تركته يغرينا بتشكيل لوحتنا الخاصة عليه: كل بطريقته، فنؤلف معها ما أرادت، وما لم ترد.

علاقة الصمت بيقظة الخواس في فوضى معرة أشرت إليها من قبل **(حوار/بريد الجمعة 28-3-2008)**، أما اللون الأبيض فهو صمت ولود آخر ألم يمت أبوها "..صمتا وقهرا وعشقا للغة للعربية، أبوها اغتالته الصفحة البيضاء".

أحلام لم تكتب الكلمات بل كتبتها الكلمات

"..الكلمات التى سأكتب بها"

الحروف كانت ألوانا وبالعكس، نسمعها وهي تقول:

" غادرتي الحروف كما غادرتي الألوان"

ها هي تركنا بين الصمت والبياض.

حين تتكلم عن "..الأنفاق السرية للكلمات"، فإنها تشير إلى "ما تخفيه الكلمات" ، لتقول أبلغ من الكلمات !!

وأيضا هي تعبر صراحة عن ما هو "الكلام بدل الكلام،

وأخيرا (ولنا عودة) هي ترسم بالكلمات وتقول بالألوان:

"لهذا نحن لا نكتب، ولهذا نحن نرسم، ولهذا يموت بعضنا أيضا".

قف !

لا تقرب الآن من الموت والقتل والكتابة، فهذا حديث بطول وسعود إليه عندما نحاول نقد النص كما ينبغي، يكفى أن نشير أيضا هنا في هذه المقدمة إلى قولها:

"نحن نكتب لنقتل الأشخاص الذين أصبحوا عبئا علينا، نحن نكتب لنتهمي منهم"

أو

"كل رواية ناجحة هي جريمة نرتكبها تجاه ذاكرة ما"

أو

لماذا علمتني أن "أغضبك على ورق"

احترت وأنا أتساءل عن كتابتنا نحن العرب جدا، في المشرق خاصة (فهو ما غلب على قراءاتي) ؟ لماذا لا نكتب بهذا العشق المحب - إلا في بعض الشعر الشعر- لماذا لا نكتب بكل هذا الصدق الجميل؟، لماذا لا نكتب "هكذا" نحن الذي ولدنا من أم عربية، ثم رضعنا لبنا عربيا، ثم عشنا العربية مختارين أو مرغمين؟، أين لغتنا المفروض أن تحتل مساحات مناسبة من وعينا، لتتخلق منها وبها؟

خطر ببالي خاطر سخي، أجمت عن التصريح به إلا حين اضطرت أن ألمح له في مناقشات الندوة أول أمس. خطر لي أن هذه الكتابة نشأت تفكر بالفرنسية، بوعي حر حركي جسدى حسى رائق متحفز، ثم إنها امتلكت أدوات اللغة العربية فيما بعد بعشق بالغ، فأحببتها حتى امتلكت ناصية كل أجديتها ونغماتها وآلاتها، فراحت تعزف في وعيها الإنسان الطليق لحنها الجميل بما امتلكت من كل هذا، فجاء اللحن متحررا من أصنام اللغة بعد أن صارت تلك الأصنام موادا خاما مرنة قابلة للتشكل بحرية متحررة.

أما لماذا رفضت أن أصرح بهذا الخاطر ابتداء ، فهي الغيرة مرة أخرى. غيرة ليست قاصرة على مزاحمتي في حب حبيبتى

فقط، بل امتدت إلى حسد الكاتبة على موسوعيتها وهي تستشهد بشعر الثقاة وأقوال الأقدمين والحدثين دون افتعال أو حشر ، خذ مثلاً: كاسباروف، الإمام الشافعي، نيتشه، إسخيلوس، بروست، هنري ميشو، مارسيل، باننيو، شانغال، أندريه جيد. هذه الموسوعة أيضا دعمت هذا الفرض السابق بأنه الوعي الحر يعزف بالعربية .

هذه الكاتبة عشقت حبيبي من ورائي، دون إذن مني، وهل كنت سآذن؟ ربما كنت آذن لها إذا تيقنت أنها تحبها أكثر مني.

"أن نحب" هذا شيء، و"أن نعشق" هذا شيء آخر، لكن أن نعشق محب، هذا شيء مختلف ، إن كنت عاشقا محبا مجيد، فستجد نفسك تمتزج بالعشوق الحبوب لتتشكل معه، فتخرج أنت منه به حين يخرجك منك إليك.

هذا ما فعلته أحلام باللغة العربية، وبالعكس.

بدال من أن هذا العشق المحب، أو الحب العشق، غير قاصر على اللغة العربية الفصحى، بل هو ممتد معها إلى لهجتها الجزائرية الخاصة. حين كنت أقرأ بعض حواراتها (خاصة مع أمها.. "مما") كانت تصلني العامية الجزائرية بجرسها البديع بنفس الجمال ونفس الموسيقى، حين أجاب صديقي جمال الزكي على لعبة التغيير (حوار/بريد الجمعة 21-3-2008) في هذه النشرة (الإنسان والتطور) باللهجة التونسية، واقتراح أن اكتب نفس الألعاب باللغة الفصحى، رددت عليه أنني بعد أن سمعت نصيحته ونفذتها، وجدت أن العامية (المصرية أو التونسية) تحرك المشاعر (واحواس طبعاً) أعمق وأقرب، قلت له ذلك وأنا أمتلئ غيظاً، تماماً كما أشعر حين يقتحمي الشعر باللغة العامية فاضطر أن أعذر للفصحى (انظر الهامش فأنا أخجل أن أثبت ذلك مرة أخرى في المتن)

اللغة في فوضى الحواس خاصة ترتبط بالحواس الوعى المتعين في حركية إبداعية نابضة، وكأنها جزء منها،

**هكذا تصبح اللغة جسداً يتشكل باستمرار**

حين حاولت أن أقتطف ما أعلن به أن هذه الرواية قصيدة جسدية موسيقية، وجدتي داخل داخل الحس، والهمس، والصمت، والفوضى ، تلك الحرية القادرة

نقرأ مثلاً ما يلي ( ص 16) من فوضى الحواس:

" بين ابتسامتين لَفَّ حول عنقه السؤال ربطة عنق من الكذب الأنيق وعاد إلى صمته، أكان يخاف على الكلمات من البرد؟ أم يخاف عليها هي من الأسئلة؟

أو، في الصفحة التالية

"يومها حفظتُ الدرس جيداً وحاولت أن تخلق لغة جديدة على قياسه، لغة دون علامات استفهام"

ثم

"لذا بعيد يصبح الصمت معه حالة لغوية، وأحيانا حالة جوية تتحكم فيها غيمة مفاجئة للذكرى"

إلى أين تذهب بنا مثل هذه اللغة؟

قبل الدخول إلى المحتوى نقداً، ألا تشعر معي أن هذه الجزائرية القادرة المبدعة التي نشأت في بلد كان الكلام فيه بالعربية جريمة، الذي ظل محملاً 180 سنة في محاولة نحو هويته، هذه الجزائرية ترسل لنا رسالة تذكرونا بكنوزنا التي لم نعد نعرف أنها ملكنا أصلاً؟

المسألة ليست في الفصحى أو العامية، ليست في الصمت مقابل الكلام، أظن أن بعض ما آل أغلبنا إليه هو نوع من البلاغة الخسبية، ماتت الخواص فمحت (أو أخفت) كل اللغات وليست الفصحى فقط، مسحتها حتى لم يعد يصدر منا إلا تلك الطرقات التي تقفز على سطح وعينا مثل حبات الفشار تقفز فوق طاسة سوداء تحمّيها طول الوقت بالخوف والتردد والكسل العقلي والجسدي والوجداني. من هنا جاءت حاجتنا إلى تثوير الخواص كلها كلها، حتى لو مرت بمرحلة الفوضى. لا سبيل غير المغامرة بذلك إذا أردنا أن نستعيد لغاتنا كلها: الفصحى، العامية، والأجنبية، لغة الجنس، ولغة الرقص، ولغة العمل، ولغة الإيمان، ولغة اللغة.

أريد أن أبالغ فأقول إن الكاتبة حين كانت تسرب أيضا جملة في حوار بالفرنسية، ولا تلزم نفسها بترجمتها إلى العربية، كانت تبدو لي أكثر أمانة مع نفسها باعتبار أن هذه الفرنسية هنا وهناك هي العامية الباريسية العربية بشكل ما.

حين تختلط الكلمات بالخواص في فوضى لتخلق لغة جديدة، فنحن أمام الشعور بلا زيادة ولا نقصان.

حين تكون اللغة مجرا رحما يتخلق فيه، وعلى تموجاته: المعنى، لا يعود اللفظ محتوي معناه، بقدر ما يعد بما يمكن أن يشكله في وعيك من خلال حواسك.

تعالو نسمعها وهي تقول ما يبرر هذا الاستنتاج بصريح العبارة ص 21

"... أو ليست اللغة أداة أرتياب!!"

كان ذلك مجرد أنها اجابته:

" الحمد لله "

على سؤاله في الصفحة السابقة .

وكيف أنت؟

وبعد

هذه المقدمة الحماسية لم تقترب من نقد النص لأى من الروايات الثلاثة، وأرجو ألا تعنى أية درجة من التقديس أو التنزيه كما سيتضح فيما بعد مما سنقدمه من نقد وتساؤلات ، وحوار .

إن العناصر التي وضعتها لقراءة هذا النص تكاد تربو على الثلاثين.

سألتكم الدعاء أن أجد الوقت لأعطي بعضها في وقت ما ، عسى أن يكون قريباً .

- توجستُ خيفة - بصراحة - أن أكون قد اخطأت أنا أيضاً حين اضطررتُ (من الذي اضطرني؟) لكتابة الجزء الثالث من ثلاثيتي "المشى على الصراط" باسم: ملحمة الرحيل والعود والذي ظهر مؤخرًا،

- طب وحببيتي.. راج اقول لها إيه؟

إلى ما عمرها قالت لأ.. ولا "مش قادره"

ولا فيها شئ يتعابى: حلوه، وغبيته، وبتت أصول!

مغلى النوبة، المرادى سماخ.

أصل الحدوتة المرادى كان كلها جس،

والجس طليغ لي بالعامى بالبلى الجلو.

والقلم استعجل.. ما لجقشى يترجم، لتفوتيه أيها همسة،

أو لمسه، أو فتفوتية جس.

مغلى النوبة.. واهى لسه حبيبتى..

حتى لو ضرتها غازية،

.. بتدق صاجات.

#### أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

[http://www.rakhawy.org/a\\_site/everyday/sendcomment/index.html](http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html)

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

[http://www.rakhawy.org/a\\_site](http://www.rakhawy.org/a_site)

أفريقيا ل 2008: أسبوع 1



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008



## أ. د. يحيى الرقى

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



## الأبحاث النفسية

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الغروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته بعيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

## المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباثولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المهرج - ( ألف باء . الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

## الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

## إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

